وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

سيرة كفاح يوسف دامرجي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1922-1958م)

من تقديم الطالبتين:

- عنين هنية
- غيراي فاطيمة

الأستاذ المشرف:

د. كركب عبد الحق

لجنة المناقشة		
د. بوسلامة محمد	جامعة تيارت	رئيسا
د. كركب عبد الحق	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
أ.د طاعة سعد	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا محمد ونبينا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأتباعه.

بعد شكر الله على إحسانه وتوفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الإستمرار في مسيرة العلم.

كما نتقدم بجزيل الشكر ونهدي ثمرة جهدنا إلى الأستاذ الكريم الدكتور "كركب عبد الحق" الذي كلما تظلمت الطريق أمامنا لجأنا إليه فأنارها لنا وكلما دب اليأس في أنفسنا زرع فينا الأمل لنسير قدما وكلما سألناه عن معرفة زودنا بها بالرغم من كل مسؤولياته ....

الإهداء

الحمد لله عز وجل على عونه ومنه لإتمام هذا البحث

والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما لنيل المبتغى

إلى من الذي سهر على تعليمي بتضحيات الجسام، إلى مدرستي الأولى في الحياة، أبي الغالي على قلبي "محمد" أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل لعطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء إلى التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق ترافقي خطوة خطوة في علمي، إلى من إرتحت كلما تذكرت إبتسامتها في وجه نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلق والعين جزاها الله خير الجزاء في الدارين.

إليهما اهدي هذا العمل المتواضع لأدخل إلى قلبهما شيئا من السعادة

إلى إخوتي وأخواتي التي تقاسموا مع عبد الحياة، إلى الحبيب الغالي أبي الثاني الحاج أحمد

كما أهدي ثمرة نجاحي إلى إخوتي أحبتي أحمد، عبد الرحمان، سفيان، "ورب أخ لم تلده لك أمك" إلى حبيبتي رفيقة دربي رفيقة علمي صديقتي الغالية على قلبي فاطمة غيراي.

وإلى كل من يؤمن بأن بدون نجاح التعبير هي في ذواتنا وأنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى .....

قال الله تعالي: " إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم "

الطالبة: عنين هنية

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي، وكان لي خير عون

فهو أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقني بنعمه التي لا تحصى، وأنار دربي فله جزيل الحمد والثناء العظيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم أما بعد

إلى من أدين له بحياتي، إلى من سندني وكان شمعة تحترق لتنير طريقي وتضيء، إلى ما أكن له مشاعر التقدير والإحترام والعرفان أبي "رابح" أطال الله في عمره.

إلى ما كان سبب وجودي على هذه الأرض، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى التي أنحني لها بكل إجلال وتقدير، إلى التي أرجو أن أكون قد نلت رضاه أمي الغالية "حميدة" أطال الله في عمرها.

إلى سندي في الحياة إخوتي: محمد، جلول، عبد الهادي، حفظهم الله.

إلى حبيبتي وقرة عيني أختي: رونق حفظها الله.

إلى رفيقة دربي وأختي عنين هنية.

غيراي فاطيمة

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ع	عدد
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
إع	إعداد
تق	تقديم
(A.L.N) ج.ت.و	جيش التحرير الوطني Armée de Libération Nationale
SAS Section Administrative Spécialisée.	الفرقة الإدارية المختصة بالقضايا الريفية.
OS Organisation Spéciale.	المنظمة الخاصة

مقدمة

مقدمة:

لقد أكد التاريخ في صفحات بأن الرجال يصنعون الثورة، وتضع الظروف القاهرة الرجال وهذا ما كان حال الجزائر التي ولدت من رحمها أبطالا وهبوا الغالي والنفيس من أجل تحرير أرضهم من الاستعمار الفرنسي والعبودية التي سلطها عليهم، من خلال المخططات الإجرامية، إذ تمثلت في عدة سياسات منها سياسة التهميش والتجهيل والعزل وفرق تسد، هذه السياسات وأخرى كانت من أجل سلخ وتمزيق الشعب الجزائري، وطمس هويته الإسلامية والعربية، محاولا دمجه في الحضارة الأوربية المسيحية، وإلى جانب هذه المخططات الإجرامية نجد أنها إرتكبت حروب إبادة ضد هذا الشعب المسلم من أجل زرع الرعب في قلوبهم وتثبيط عزيمتهم في المطالبة بالإستقلال والتي كانت أعنفها وأكبرها هو ما حصل في مظاهرات الثامن من ماي 1945م والتي برهنت مدى وحشية المستعمر الفرنسي، حيث أعتبرت منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية لدى العديد من الشباب الجزائري الذين لم يرضون بالظلم والقهر المسلط عليهم وجعلوا القضية الوطنية شيء مقدس في حياتهم بعدما التمسوا الواقع البغيض الذي يعانون منه منذ أن وطئ الاستعمار الفرنسي أرضهم، وفي طليعة هؤلاء الشباب نجد يوسف دامرجي الذي كان متميزا بطموحه الفياض وحبه للوطن الذي لا يضاهيه شيئا فهو من بين الشخصيات القلائل التي يعترف لها بالكثير من أعمال المروءة والتضحية سواء من ناحية نشاطه الطبي أو السياسي أو العسكري حيث إستطاع تجسيد تطلعاته النضالية لصالح القضية الجزائرية بالرغم من كونه ذا سعة من الجاه والمال وينتمي إلى عائلة محترمة، لكنه لم يفتن بالحياة الدنيا بل سخر كل أمواله خدمة لهذه القضية باذلا قصار جهده من أجل استرجاع الجزائر سيادتها الوطنية وأن يعيش شعبها في عزة وكرامة ومن خلال هذا ارتأينا أن نتناول في موضوع دراستنا شخصية يوسف دامرجي وسيرة كفاحه من 1922-1958م.

1. أسباب إختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة تكمن خلف إختيارنا لهذا الموضوع، لعل أهمها في نظرنا أن دراسة شخصية من شهداء الثورة التحريرية، وبخاصة القادة منهم لم تحظى بدراسة شاملة ووافية من قبل الباحثين الجزائريين لإبراز حياتهم الاجتماعية والنضالية ودورهم البارز من قبل الثورة التحريرية وأثناءها نلاحظ اليوم الكلام عنهم لا يتعدى بعض المقالات أو المحاضرات أو الندوات التي تنظمها في الغالب وزارة المجاهدين، وإذا قيست بالمقياس العلمي الأكاديمي نجده يتميز بالعرض الذي لا ينفذ إلى حجم الحقائق الجوهرية.

إذن اهتمامنا بشخصية الدكتور يوسف دامرجي ودوره في الثورة التحريرية لم يكن وليد الصدفة ولا جاء نتيجة التعصب لنضاله دون غيره من الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل إستعادة إستقلال الجزائر، ولكن جاء هذا البحث بعد مناقشة موضوعه مع الأستاذ المشرف وموافقته، وقد أبدى حماسه لهذا الموضوع الذي يعتبره أول عمل أكاديمي، وكمحاولة كذلك لفتح آفاق جديدة في دراسة شخصية شهداء الثورة التحريرية خاصة مناطق وولايات الغرب الجزائري التي تعاني من نقض في الدراسات التاريخية الأكاديمية، وكشف الكثير من المسائل والصعوبات التي كانت السلطات الفرنسية تعتبرها من أسرار دولتها، ولقد جاء أيضا إختيارنا لهذا الموضوع لمحو الكتابات التي يعتمدها الباحثون الفرنسيون الاستعماريون الذين يصفون شهداء الثورة التحريرية بالمتمردين والخارجين عن القانون، ولإبراز كذلك شخصية يوسف دامرجي كرمز من رموز الثورة والعمل الوحدوي في مجال الطب.

2. إشكالية الموضوع:

إن إشكالية بحثنا هذا تمثلت في ما يلي:

كيف ساهم يوسف دامرجي في الثورة التحريرية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية أدرجنا تحتها مجموعة من التساؤلات:

- ما هي الظروف التي نشأ فيها يوسف دامرجي؟

كيف كانت بدايات إنخراطه في الجانب السياسي؟ وما هو الدور الذي قام به عند إنخراطه في صفوف جيش التحرير الوطني؟

- كيف كانت تطلعاته النضالية؟
- ما هي أهم المعارك التي شارك فيها؟
- كيف كان إستشهاده؟

3. منهجية البحث:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول إحدى الشخصيات التي لعبت دورا أساسيا في الثورة التحريرية، تفرض علينا ضرورة إتباع المنهج التحليلي الوصفي، وقد حرصنا على التعامل مع هذا الموضوع بروح علمية، وقد إستطعنا من خلال تطبيق هذا المنهج وفهم العلاقات الاجتماعية التي تحيط بيوسف دامرجي سواء داخل عائلته أو المحيط المهني والسياسي والثوري من خلال المحاضرات والكتابات التي كتبت عنه وكذلك من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأشخاص الذين يعرفونه وعايشوه طيلة حياته.

4. أهداف البحث:

تتمحور أهداف بحثنا في:

1.التعريف بنضال يوسف دامرجي في الثورة التحريرية كموضوع دراسة في بحث منهجي لأن أجيالنا في حاجة إلى التطلع إلى ما قدمه شهدائنا من اجل استقلال الجزائر.

2.محاولة اتخاذ هذا البحث العلمي المتواضع كعينة لتحويل نضال الشهداء إلى قوة حية تؤثر فعليا في شبابنا وبأن هذا الإستقلال لم يأت هكذا دون مقابل.

3.العمل على نشر الوعي التاريخي بمنهج علمي يساهم في البحث عن فكرة ونضال الشهداء الذين قدموا حياتهم فداءا للوطن.

5. خطة البحث:

قسمنا هذا بالإضافة إلى المقدمة إلى مدخل وفصلين وخاتمة والملاحق ذات صلة بالموضوع.

ففي المقدمة شرحنا دوافع إختيارنا لهذا الموضوع وأهميته وأهدافه ثم تناولنا في المدخل الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية وتأثيرها على الواقع الصحي للسكان الجزائريين في الفترة التي عاصرها يوسف دامرجي.

أما الفصل الأول تحدثنا عن حياة ونشأة يوسف دامرجي منها مولده ونشأته بالإضافة إلى تعليمه ثم إنتقاله إلى فرنسا وبعدها إلتحاقه بالثورة التحريرية وتناولنا خلالها الإطار الجغرافي للولاية الخامسة ثم البوادر الأولى لتشكيل أول خليه شبه طبي وتكوين الممرضات والممرضين.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدور الشهيد يوسف دامرجي في الثورة حيث تطرقنا إلى دوره في الجانب الإعلامي وأهم المعارك التي شارك فيها كمعركة المناور 05سبتمبر 1957م،معركة جبل اللبة 1958م،معركة بن علوش 08ماي 1958م.

أما المعركة الأخيرة معركة تافرنت خصصناها في هذا الجزء لمعرفة ظروف إستشهاد يوسف دمرجي.

6. المصادر والمراجع:

ولإنجاز مذكرتنا إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من بينها:

- بن الشيخ حكيم، الأوضاع الإجتماعية والأنثربولوجية 1945-1954م لمدينة الجزائر والذي أفادنا في المدخل في الأوضاع الإقتصادية.

– بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830–1954م والذي أفادنا في الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر.

– أما الفصل الأول والثاني فقد إتمدنا على مجموعة من المصادر والأوراق الأرشيفية التي أفادتنا في سيرة كفاح يوسف دامرجي.

7. صعوبات البحث:

يجدر بالإشارة إلى مجموعة من الصعوبات التي إعترضنا في إنجاز هذا البحث:

حيث أن الحصول على المصادر لم يكن سهلا لأن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية لم تهتم بحياة ونضال الشهيد يوسف دامرجي كبطل من أبطال الثورة التحريرية ما عدا في فقرات معدودة في منشورات متفرقة بالرغم من أنه تنقل في معظم ولايات الوطن من أجل قضية وطنية واحدة، فالكتابات التي كانت عن يوسف دامرجي هي كتابات عامة لم تتعرض إلى فكره كأحد منظري الثورة التحريرية في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة.

وفي الأخير نعترف بأننا بذلنا كل جهدنا في هذا البحث وقد أوليناه بالغ الأهمية، لكن مع ذلك لم نتمكن من تناول جميع جوانب حياة يوسف دامرجي وخاصة فترة طفولته لإنعدام الوثائق التي تتحدث عن حياته الشخصية ما عدا بعض الوثائق الأرشيفية التي تحصلنا عليها من طرف ابن عمه، ونأمل أن يكون بحثنا هذا منطلق لبحوث أخرى لنفس الشخصية والتي تأتي بالجديد الذي لم نصل إليه.

المدخل: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين إبان الإحتلال الفرنسي.

أولا: الأوضاع الإقتصادية.

ثانيا: الأوضاع الإجتماعية.

ثالثا: تأثير الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية على الواقع الصحي للسكان الجزائريين.

أولا: الأوضاع الإقتصادية.

إنتصب الإستعمار الفرنسي في الجزائر لغايات واضحة ومعلومة، يأتي في طليعتها السيطرة الإقتصادية واستغلال ثرواتها والسيطرة بنشاطها الفلاحي ومواردها المنجمية، وتسويق بضائعها الصناعية التي كدست في بلادها الجمود، وانكماش سوقها الداخلية وانسداد السوق الأوروبية.[1]

وقد أصبح العنصر الأوروبي عام 1917م يملك 288،123،2 هكتار من الأراضي الزراعية ب: 194،159 من أراضي الغابات وارتفعت هذه المساحة عام 1943م إلى 1،468،677 هكتار أمدتهم بها مصالح الإستيطان الرسمية، والباقي حصل عليها بالشراء الرخيص. وأصدرت السياسة الإستعمارية عام 1928م إقرار بالفرنسية على أراضي العرش لتسهيل عملية التمليك الأوروبية.[2]

حيث جرد الإستعمار الفرنسي الشعب الجزائري من كل أراضيه الفلاحية الخصبة وصادرها بالقوة وبصورة متدرجة على مدى تسعين عاما من (1830–1920م) وإستولى على مساحة مليونين وثلاثة مائة ألف هكتار (2،300،000) من أجود الأراضي وملكها حوالي خمسة وعشرين ألفًا وسبعمائة وخمس وتسعين (25،795) معمرًا أوروبيا وهو ما يمثل ثلاثة في المائة (3%) من مجموع الأراضي الزراعية.[3]

وظل الطابع الزراعي مهيمنا على إقتصاد المستعمرة بشقيه: العصري المتطور، والتقليدي الأول بين الأوروبين الذين إستحوذوا على جل الأراضي الخصبة الصالحة لزراعة،

---

[1] بن شيخ (حكيم)، مدينة الجزائر الأوضاع الإجتماعية والأنتروبولوجية'(1945–1954)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص221.

[2] بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830، 1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، ص33.

[3] بوعزيز (يحي)، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة–الجزائر، 2009، ص370.

والتي وصلت إلى مليوني هكتار منها: 500،000 هكتار مخصصة لزراعة الحبوب، وزراعة الكروم ب: 166،000 هكتار كما استغلت السهول الغنية لزراعة الأشجار، فزراعة الكروم كانت من الزراعات المهيمنة على الإنتاج الإستعماري[1]

علما أن الجزائر قد تعرضت سابقا أي في سنة 1945م إلى أزمة اقتصادية خانقة تسببت في مجاعة كبيرة وإستغرقت خمس سنوات فيما تبعه جراد كثيف آتى على الأخضر واليابس، وانخفض إنتاج الحبوب من 20 مليون قنطار سنة1945م إلى 3.6 مليون قنطار وارتفع سعر قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 2000 فرنك و3000 فرنك[2]

بالإضافة إلى ذلك شهدت الجزائر توسع زراعة الحمضيات بكل أنواعها والتي وصلت مساحتها إلى أكثر من 50،000 هكتار عام 1930م خاصة في السهول الساحلية كواد صفصاف ومتيجة. ونجد أيضا زراعة المنتوجات الصناعية مثل التبغ والطماطم الصناعية.[3] بينما نجد مليونين ومائة وتسعة آلاف وسبعمائة واثنين وأربعين (2،109،742) فلاحًا جزائريًا لا يملكون سوى نسبة (7%) سبعة في المائة من الأراضي الفلاحية غير الخصبة ذات المردود الضعيف والمتردي.[4]

وفي عام 1954م كان الإستيطان يملك (282،000) هكتار موزعة على (22،038) موزعة منها 8432 مساحتها أقل من 10 هكتارات حيث أن 80% من أراضي الإستيطان، ويحصلون على 80% من الدخل الإجمالي ومنذ عام 1930م إزداد عدد الملكيات الكبيرة

---

[1] قباينى (هواري)، "الأوضاع الإقتصادية في الجزائر عشيية إندلاع الثورة الجزائرية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، جانفي– ديسمبر 2007، ص154.

[2] مصالي(الحاج)، مذكرات مصالي الحاج (1898– 1938)، تر: محمد المعراجي، منشورات Awop، 2007، ص65.

[3] عميراوي (أحميدة)، أثار السياسة الإستعمارية والإستطانية في المجتمع الجزائري (1830– 1954)، طبعة خاصة، وزراة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص93،

[4] مضوي(لويزة)،بن راجع(العالية)،الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين إبان الثورة التحريرية(1954-1962)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، السنة الجامعية(2016-2017)، ص75.

التي تستخدم الآلات بمقدار 18%،وإزدادت مساحتها بمقدار30% على حساب الملكية الأوروبية المتوسطة والصغيرة. ومن جراء ذلك هبط عدد المالكين 3472 في عام 1930م إلى 18129 مالك في عام1954م. ونقصت نسبة المتاجرين والمستأجرين إلى 10% وفي هذه الأثناء هبطت النسبة المئوية لذوي الأجور (موظفين وعمالاً في المجتمع الريفي والأوروبي من 43% في عام 1950م إلى 20% في عام 1954م.

ولكن حالة الملكية الأوروبية كانت تطرح أكبر مشكلة بالقياس إلى المجتمع الأهلي، فجميع البلدان ذات الملكية الكبرى بالإصلاح الزراعي.[1]

وبذلك وصل مجموع الملكيات المسجلة زراعية أو غير زراعية بين سنتي (1945-1954م) إلى حدود 10 ملايين هكتار.[2]

حيث عرف الشعب الجزائري سنة 1941م ظروف معيشية صعبة بعدما كانت بلاده تصدر القمح والشعير وغنية بالموارد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، إذ عمدت السلطات الاستعمارية إلى إفراغ المخزون الموجود بمخازن الجزائر. ولجأت إلى حجة تغذية فرنسا الأم أولاً، فمات من جراء ما قامت به مئات من الناس جوعا نتيجة لنفاذ المخزون، وإنتشار السوق السوداء التي يباع فيها القمح والمواد الغذائية على حساب فقر وبؤس الشعب.[3]

وابتداءًا مع عام 1943م فقد تم إيجاد إجراءات تمنح امتيازات مالية مهمة لتشجيع التمنية في القطاع الصناعي عبر الواردات ولتدعيم هذا الإتجاه توجه الرأس مال الخاص إلى الصناعة التحويلية للموارد الزراعية. وتشير إجمالا إلى أن الإقتصاد الجزائري كان إلى غاية 1954م يتميز بالرأسمالية الزراعية بينما كانت الرأسمالية الفرنسية تهتم بالنشاطات

[1] أجيرون (شارل روبير)، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت-فارس، 1982، ص124.

[2] الغالي (العربي)، فرنسا والثورة الجزائرية، (1954، 1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص42.

[3] سعد الله (أبو قاسم)، الحركة الوطنية (1830- 1945)، ج 3، ط 4، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص184.

المنجمية والبنكية والتجارية التي تعد مصادر ربح سهل يساهم من جهة أخرى في ترسيخ تبعية الجزائر إقتصاديا وماليا وتجاريا للإقتصاد الفرنسي.[1]

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية:

كانت الجزائر تتخبط في مأساة حقيقية تجلت مظاهرها في تدني المستوى المعيشي الذي مس معظم السكان الجزائريين لمدة طويلة مما زاد في تعاستهم وشقائهم، حيث كان الملام الوحيد الأقلية الأوروبية على حياة الفقر والبؤس التي خيمت على حياة الجزائريين واغتصاب أراضيهم وممتلكاتهم، وبذلك أضحى الجزائريين ضيوفا في أراضيهم.[2]

لقد تسببت سيطرة المستوطنون الأوروبيين على البلاد وخيراتها في أضعاف أصحاب البلاد الشرعيين، وانتشار الفاقة المدقعة بينهم وأدى ذلك إلى إنهيار الحرف والصناعات المحلية وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين، مزمنين خاصة بعد أن انتشرت الوسائل التقنية الحديثة وتسرع المعمرون في استعمالها.[3]

وحشرت السلطات الاستعمارية جماهير الجزائريين المسلمين في الأحياء القصديرية والأكواخ المتسخة والضيقة والسيئة المظهر التي لا تصلح حتى لسكن الحيوانات المتوحشة، وذلك في أحواز المدن والقرى والدواوير، بينما يسكن الأوروبيين في الأحياء الراقية والفيلات والعمارات المحلية ووسط الحدائق والأجنة مع توفر كل وسائل العيش والراحة.[4]

---

[1] إبراهيمي (عبد الحميد)، في أصل المأساة الجزائرية (1950- 1954)، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص70.

[2] مضوي (لويزة)، بن راجع (العالية)، المرجع السابق ص66.

[3] بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط ...، مرجع سابق، ص52.

[4] بوعزيز (يحي)، موضوعات وقضايا ...، مرجع سابق، ص376.

حيث كان السكن الجزائري ينعدم من أدنى شروط الحياة رغم العدد الكبير الذي يحتويه البيت الجزائري من ما ساهم في تأزم الوضع أكثر بحيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص يسكنون في الأكواخ تضم تقريبا خمسة عشر شخص في كل بيت وأصبحوا في حالة إجتماعية يرثى لها.[1]

وارتفعت نسبة البطالة خاصة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي حيث بلغت مليون شخص بطال إلى غاية 1954م لاسيما في الريف الجزائري حيث إنتشرت إنتشارا فضيعا بما فيهم النساء الجزائريات العاطلات عن العمل واللاتي لم يسجلن ضمن أية احصائيات كما كانت ظاهرة البطالة أحدث الأسباب الرئيسية لهجرة الجزائريين إلى الخارج[2]

أما فيما يخص الغذاء فكان مستوى التغذية لدى الفرد الجزائري متردي جدا بسبب إفتقار طعامه للحريرات، إذ كان غذائه الرديء يمثل ثلث القيمة الغذائية لغذاء الفرد الأوروبي وقد أثبت البحث الذي أجري سنة 1948م أن حوالي 60% من العائلات البدوية كانت تعيش فقرا مدقعا، ونسبة الوفيات مرتفعة جدا بسبب سوء التغذية.[3]

وبعبارة أخرى فإن الفرد الجزائري البسيط لم يتح له تكوين الأجسام الضدية (Les Anti Corps) وهي الأساس في القضاء والمقاومة التعفنات والتمكين من الغطاء الحراري، والتي تتوفر بشكل كبير من نوعية الأغذية ذات الأصل الحيواني كالحوم والحليب والأجبان والأسماك والبيض ...إلخ، بالإضافة إلى بقية العناصر الأخرى كالفصولياء والعدس والنشاء التي تشكل عوامل أساسية في التوازن الفيزو–كيميائي للأنسجة والأعضاء وهذا ما يؤدي في

[1] مضوي (لويزة)، بن رابح (العالية)، المرجع السابق، ص30.

[2] بن الشيح (حكيم)، المرجع السابق، ص229.

[3] بابا عروج(نور الإيمان)، الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر أبان الثورة التحريرية (1954– 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، السنة الجامعية (2017– 2018)، ص16.

آخر المطاف إلى النقص الفادح في الإقدام إلى العمل والشغل الأمر الذي دفع بالمستوطنين إلى وصف الجزائريين بالكسالى والخاملين.[1]

ثالثا: تأثير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الواقع الصحي للسكان الجزائريين:

يتضح من مما سبق ذكره أن أوضاع الجزائر قبل 1954م تميزت بأوضاع إقتصادية وإجتماعية مزرية، نتيجة لما قامت به الإدارة الفرنسية من إستغلال خيرات وموارد البلاد وإتباعها أسلوب الإبادة التجويع وتجريد أغلبة الأهالي من أراضيهم.[2]

أدى ذلك الوضع إلى إنتشار الأوبئة والأمراض المختلفة وشهدت فترة ما بين الحربين ارتفاع عدد الإصابات بوباء الطاعون* حيث جاء من جديد بتسجيل 52 حالة طاعون سنة 1930 في مناطق مختلفة من الوطن ولم تسجل أي حالة سنة 1938 وحالتان سنة 1939، ومع ظروف الحرب العالمية الثانية جاء وباء الطاعون مسجلا 14 إصابة سنة 1940 بمدينة الجزائر.[3]

---

[1] بن الشيخ (حكيم)، مرجع نفسه، ص323.

[2] ماضوي (لويزة)، بن رابح (العالية)، المرجع السابق، ص42

*مرض بكتيري معدي حاد تسببه بكتيريا اليرسينية الطاعونبة (Yersinia pestis)، وهو من الأمراض المشتركة بين الحيوان والانسان ويصنف كأحد الأمراض الخطير والتي حالة عد السيطرة عليها يسبب أوبئة تحصد الأخضر واليابس، ويعتبر هذا المرض كابوسا مرعبا في الذاكرة الجماعية للجنس البشري لما أحدثه وسببه من فناء شامل لدولا بأكملها وأنهى شعوبا بأسرها، ومسح مدنا عديدة على وجه الأرض وأطلق المؤرخون على مرض الطاعون (الموت الأسود)، بأنه كلما زار بلدًا حفر على أرضها تاريخا لا ينسى ولانه، حصد حياة أكثر من 200 مليون من الأرواح من شتى نواحي العالم ويرجع تاريخ هذا المرض إلى القرن 14 بالتحديد في مطلع عام 1348م وبدأ هذا المرض مخاضه الأول في أوروبا خاصة شبه جزيرة القرم. ينظر: أحمد عبد الرزاق جبر، الطاعون الخطر القادم.

[3] مجاهد (يمينة)، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي (1830– 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة جامعية (2017– 2018)، ص180.

أما بالنسبة لتيفوس** بلغ ذروته سنة 1921م بتسجيل 4929 حالة الرقم الذي رفعه الدكتور "رينو" في تقرير له حول حالة وباء التيفوس في الجزائر.

إلى 500 إصابة وأكثر من 2000 حالة وفاة وعلى العموم فقد بلغ منهم 2300 حالة وفاة إضافة إلى 1016 حالة في الفترة (1928-1930) وأكثر الإصابات كانت خلال الحرب العالمية الثانية في سنوات (1941- 1942- 1943م) حيث زادت الحرب مرارة واستنزفت كل إمكانيات الجزائر الإقتصادية والبشرية.[1]

وجاء وباء الجذري* للظهور مع عودة الظروف السيئة والمخلفات السلبية للحرب العالمية الأولى من ظروف صحية وإجتماعية وإقتصادية ليبلغ ذروته سنة 1920م، وفي الفترة(1922-1925م) بلغ عدد ضحايا 2399 ضحية بكامل الوطن وبذلك الحين بدأت حدته مع السنوات الأخيرة للحرب.

وكان إرتفاع مذهل بعد سنة 1946م للحالات المسجلة في مرض الجذري، وإرتفاع نسبة الوفيات للأطفال سنة 1951م.[2]

** ويسمى كذلك الحمى النمشية، وهو واحد من مجموعة الأمراض المعروفة التي تسببها الريكتيسية وهي كائنات مجهرية دقيقة لا ترى بالعين المجردة وهي تشبه البكتيريا ولكنها كثيرا ما تسلك سلوك الفيروسات. تقوم هذه الكائنات باغلاق جدران الأوعية الدموية مما يؤدي الى النزيف والطفح الجلدي، كما أن بعض الأنواع من هذه الكائنات تغزو الحيوان والانسان ويمكن انتقال أمراض التيفوس من انسان الى أخر ومن الحيوانات الى البشر بواسطة القمل والبراغيث والسوس وتوجد عدة أنواع من التيفوس بما في ذلك التيفوس الوبائي، التيفوس الفأري... وغير ذلك من الحميات المختلفة. ينظر جابر سالم موسى القحطاني، مجلة الرياض.

[1] علامة (صليحة)، الأحوال الصحية بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من (1830- 1962) (عمالة الجزائر نموذجا)، دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2016-2017، ص32.

*مرض شديد ومعدٍ، وهو يصيب كل من الجنسين في جميع الأعمار، ويظهر على شكل بثرات كبيرة على الوجه وفي جميع أنجاء الجسم تتحفر وتترك ورائها ندوبا قبيحة، وعلى مر التاريخ كان الجذري السبب الأكثر شيوعا للوفيات حيث قتل 30% من المصابين وفي سنة 1980 أعلنت منظمة الصحة العالمية عن إستئصالها لهذا المرض بشكل نهائي.

[2] علامة (صليحة)، " تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، التيفوس، الملاريا)"، مجلة القوطاس، العدد الثاني، جانفي 2015، ص214.

إضافة إلى إنتشار مرض السل* الذي كان منتشرا بكثرة في المناطق الساحلية (المدن الكبرى) وقد ذكر الدكتور "جيولفي" في هذا الصدد قائلا: بأنه عندما حل الفرنسيون بالجزائر وجدها خالية من مرض السل، وأكد ذلك "لويس شوفالي" في كتابه مشكلة السكان في شمال إفريقيا ولاحظ الأستاذ الاختصاصي "ليفي فالانسي" في محاضرة له عام 1946م، بأن عدد الجزائريين المصابين بداء السل يعادل خمس مرات عدد المصابين الأوروبيين، ليصل عدد المصابين الجزائريين إلى أربعمائة ألف (400،000)، لم توفر لهم الإدارة الإستعمارية سوى ألفي سرير (2000) وبذلك أصبح الأطفال يموتون سنويا بسبب الفقر والحرمان والخصاصة وانعدام العناية الصحية.[1]

بالإضافة إلى إنتشار أمراض سوء التغذية التي شهدتها الجزائر وأهمها:

1- مرض الطريف (الكواشيوركور) وهو حالة مرضية وصفت لأول مرة في فينا 1906م، أو مرض تغذية النشا الرذيئة.

2- مرض الصنوى وهو الجوع المزمن للطفل حيث لا يأخذ كفايته من البروتين، والسعرات الحرارية.

3- حالات من النمو الجسماني القاصر كما توضحه الحالات الأنتروبولوجية (الطول، الوزن، محيط الرأس، الذراع ... الخ).

4- مرض جفاف العين (Xerophtalmia) الناتج عن النقص المزمن لفيتامين "أ".[2]

---

*هو مرض يحدث بسبب البكتيريا، والبكتيريا هي كائنات حية صغيرة غير مرئية موجودة في كل مكان بما في ذلك داخل الانسان وتنقسم الى بكتيريا نافعة وضارة حيث تتسبب البكتيريا الضارة في احداث الأمراض التي نسميها بالالتهابات التي تتسبب في احداث مرض السل حيث اذ هاجمت البكتيريا منطقة ما في الجسم تكاثرت لا يتمكن الجسم من الدفاع عن نفسه والأمر الشائع أن السل يصيب الرئة، الا أنه يمكن أن تصاب به أماكن أخرى من الجسم (الهيكل الهضمي، الغدد اللمفاوية). ينظر المنظمة النرويجية لمرضى القلب والرئة.

[1] بوعزيز (يحي)، الموضوعات... ،المرجع السابق، ص377.

[2] بن الشيخ (حكيم)، مرجع سابق، ص ص 237-238.

فإن الوضع الصحي قد كان في غاية الخطورة نتيجة للأوضاع غير صحية التي يعيش فيها جراء إنعدام وغياب أدنى شروط الحياة الضرورية،وبذلك فإن المراكز الصحية لم تكن في متناول الجميع، حيث لم يستفد منها إلا سكان المدن بينما أغلبية سكان الريف يتداوون بالطب التقليدي وهذا ما أثبته التقرير الذي قدمه الحاكم العام للجزائر عام 1951م حول الوضعية الإجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري .[1]

وما يؤكد أن العلاج الصحي كان مهملا في المداشر والأرياف نقف عليه من خلال التحقيق الذي أجرته الإدارة الفرنسية غي أعقاب زلزال شلف 8 سبتمبر 1954 حول الأوضاع الصحية في بعض المناطق الريفية حيث كشف تحقيق أن الطبيب لم يزر تلك المناطق سوى مرتين في السنة.[2]

فالأغلبية الساحقة لم تكن تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف، ولا تستعمل الأدوية بل التداوي كان يتم بالطريقة التقليدية مثل: إستعمال العشب باختلاف أنواعه، وسائل الحبوب النشوية واللجوء في الكثير من الأحياء إلى الرقية والنار والتمائم.[3]

[1]مضوي(لويزة)،بن راجع(العالية)،المرجع السابق،ص31.

[2]سحولي (البشير)، "الواقع الصحي للجزائريين ابان الاحتلال الفرنسي بين 1945-1954، المجلة المغربية للدراسات الداخلية والاجتماعية، ع3، ص45.

[3]الزبيري (العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1989، ص27.

وفي هذا السياق فقد بلغ عدد المستشفيات التي أقامتها فرنسا في الجزائر سنة 1949 حوالي 18 مستشفى مدني، 13 مستشفى عسكري و13 مستشفى مختلط، و04 مستشفيات متخصصة.

أما على مستوى الطاقم الطبي والفريق المعالج على مستوى المستشفيات[1] ،فقد كان هناك 454 طبيب، 39 طبيب أسنان. إنها أعداد قليلة إذا ما قورنت بالعدد السكاني للجزائريين يومها والذي تعدى عشرة ملايين إنه عدد خاص ومقتصر بالأقلية الأوروبية وهذا ما يبرهن أن السلطات الفرنسية لم تكن تولي الجزائريين أي عناية.[2]

[1] سحولي(بشير)، المرجع السابق، ص46.

[2] داعي (محمد)،"الوضع الصحي للجزائر ابان الاحتلال الفرنسي (1939-1956)"، المجلة المغاربية للفدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد6، ص66.

الفصل الأول: حياة ونشأة الشهيد يوسف دامرجي

الفصل الأول: حياة ونشأة الشهيد يوسف دامرجي

أولا: مولده ونشأته.

ثانيا: إنتقاله إلى فرنسا.

ثالثا: إلتحاق يوسف دامرجي بالثورة.

أ-1 الإطار الجغرافي للولاية الخامسة.

ب-2 بوادر الأولى لتشكيل أول خلية شبه طبية.

ج-3 تكوين الممرضين والممرضات.

أولا: مولده ونشأته:

ولد الشهيد يوسف دامرجي في 22 أوت 1922م ببلدية مليانة التابعة لولاية شلف سابقا كان له على الأقل إسمين ثوريين كموندو حسان والدكتور حكيم، من عائلة ميسورة الحال كان والده (أبو القاسم) قاضيا بمحكمة مليانة ثم مدرسا بتنس ومليانة ثم أستاذ اللغة العربية بالمدرسة العادية للبنات.[1]

أنهى دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، وفي سنة 1931م إنتقل إلى الجزائر العاصمة لمتابعة الدراسة بالمتوسطة والثانوية، إلتحق بثانوية بن عكنون (عمارة رشيد حاليا) لكنه طرد منها بعد أربع سنوات من الدراسة بسبب كتابته على جدران حائط الثانوية يسقط المستعمر[2] وفي مقولة أخرى يسقط مدير الثانوية فتم تحويله إلى ثانوية بيجو (الأمير عبد القادر حاليا) أين تحصل على شهادة الدراسة الثانوية وبعد وفاة والده سنة 1938م تبناه عمه (سي محمد والي) الذي أسكنه مع أمه وإخوته السبعة بسانتوجان 28 فيفري (بولوغين) حاليا بالجزائر العاصمة.

[1] خياطي (مصطفى)، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال، منشورات ENEP، وحدة الطباعة الرويبة، 2013، ص 132.

[2] مخطاري (مريم)، سيرة مجاهدة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 53.

تكفلت والدته بالإشراف عليه من اجل مواصلة دراسته الذي أظهر فيها تفوقا ملحوظا وسط زملاءه من الطلبة الفرنسيين مما جعل الإدارة الفرنسية تراقبه وعندما تحصل على شهادة الباكالوريا بجزأيها في العام الدراسي (1940-1941م) إلتحق على إثرها بكلية الطب بجامعة الجزائر لكن لسوء الحظ هدده أحد أساتذة المستعمر الغاشم علانية ومنعه من متابعة الدراسة بكلية الطب وقال له: "إن الطب ليس بمثابة القرآن".

وفي سنة 1942م تابع دراسة الحقوق عبر المراسلة وفي نفس COT مرحلة الثانوية حيث أقصاه البروفيسور منها الوقت الذي إشتغل في مدرسة بن عكنون، قام بمظاهرات سنة 1942م بالمدرسة العادية بمليانة مع طلبت سنة أولى والنهائية بالعاصمة الذين حولوا إلى مليانة لدواعي أمنية بعد تفجيرات العاصمة 08 نوفمبر 1942م أين تعرضت الثانوية لبعض الأضرار.[1]

عمل خضار بسوق الخضار "ليهال" وتابع دراسته بالمراسلة حتى تحصل على إجازة في العلوم القانونية وفي العام الدراسي 1943-1944م أعاد تسجيل نفسه بكلية الطب من جديد وإشتغل مراقبا ليليا بثانوية بن عكنون ليحصل على المصروف الدراسي، وذلك بتحفيز من النشطاء السياسيين منهم (محمد إدير آيت عمران، محمد بوقرة، سعيد شيبان، وعمر أوصديق) حضر تجمع للمسافرين سنة 1944م.

وفي أواخر سنة 1944م إنظم الشهيد إلى فرقة الكشافة الإسلامية ليلتحق بإبن عمه القائد حمدان بن عبد الوهاب الذي رافقه في نضاله الكشفي وتأطير المتطوعين وغرس الروح الوطنية في نفوسهم.[2]

---

[1] خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص 133.

[2] عربية (منير)، "من ألأعلام الكشافة الإسلامية"، مجلة الموعد اليومي، العدد 2288، ص42.

صافته واخلاقه:

كان يتلقى دروسا في الموسيقى، تعلم العزف على البيانو والكمان... وكان نشيده المفضل موطني وعلمي[1].

الشهيد يوسف دامرجي رجل فريد من نوعه لا يكل ولا يمل وذو حنكة كبيرة ومعرفة واسعة في ميدانه الطبي كانت له عدة مهام وكان يطبقها على أكمل وجه وأنشأ مستشفى جهوي وثلاث مستشفيات في القطاع أين يطبب فيهم الجنود والجرحى بعناية حيث أن أولى الخدمات الصحية العمومية في الدولة الجزائرية ولدت في الدم والنار في عهد الثورة التحريرية زيادة على ذلك الرجل كان مثقفا ثقافة عالية في السياسة وكان وراء عملية التحسيس والتوعية لقطع المناورات السيكولوجية الكاذبة بمخابرات الجيش الفرنسي.[2]

[1] خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص132.

[2] وثيقة أرشيفية متحصل عليها من طرف السيد شكيب بلعبد الوهاب، ابن عم الشهيد يوسف دامرجي، قدمها لجريدة المجاهد والتي أصدرتها في 31/30 أكتوبر 1992.

ثانيا: إنتقاله إلى فرنسا

ولما كانت الجزائر هي الأخرى قد تضررت من جراء الحرب العالمية الثانية فقد كان من الصعب عليه متابعة الدراسة في ظل هذه الظروف الصعبة ولذلك قرر مغادرة الوطن إلى فرنسا لمواصلة دراسته، كان ذلك في بداية السنة الدراسية 1946م، وهناك إصطدم الشهيد بالحملة العنصرية التي كان يقودها حاكم باريس المدعو الجنرال بابول ضد الأجانب وخاصة الجزائريين منهم، وقد كادت هذه الوضعية المزرية أن تثنيه عن تحقيق حلمه[1] لولا عزيمته وإرادته من اجل بلوغ الهدف، شيئا فشيئا إستأنف الشهيد نشاطاته السياسية والثقافية، وسط العمال الجزائريين وكان من الشباب الأوائل الذين إنضموا إلى صفوف المنظمة السرية (OS) بالمهجر والتي حملت على عاتقها تحضير الوسائل المادية والبشرية إستعدادا لليوم الأغر.[2]

أقيم مهرجان (جان بوري) في مواسون قرب باريس وكان يوسف دامرجي أحد أعضاء لجنة الطلبة (AEMAL) متكلفة بدعاية البعثات الجزائرية والتي كان على رأسها (محمد يزيد) وتم الربط قبل وبعد المهرجان بأن انبثق عن هذا التوافق ما يلي:

✓عملية نشر الدعاية والتعريف بالمقاومة السياسية في الجزائر وذلك قرب اللجان الأجنبية، وكانت الدعوة التكفل التام بالبعثة الجزائرية من طرف العائلات الجزائرية المقيمة بفرنسا يوما كاملا.

✓ولشكر الجالية المقيمة بفرنسا أقيم حفل على شرفها في قاعة(وقران بباريس) وكان في البرنامج استعراض الكشافة على المنصة بالعلم على رأس (السكاتش) وكذلك الأغاني الثورية والخطب الملقاة من طرف محمد يزيد مسؤول الطلبة الجزائريين بفرنسا.[3]

---

[1] رابح (لونيسي)، دادوة (نبيل حميد عبد القادر)، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، ا.ع، مريم سيد علي مبارك، ا.خ قسم التصنيف دار المعرفة، حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المعرفة، ر.د.م.ك: 7-589-48-9961-978، الايداع القانوني 671-2010، 10 نهج عبد الرحمان ميرة باب الواد الجزائر، ص251.

[2] مخطاري (مريم)، مرجع سابق، ص .54.

[3] وثيقة أرشيفية محصل عليها من طرف شكيب بلعبد الوهاب ابن عم يوسف دامرجي مسؤول الكشافة الاسلامية.

أين تبوء CFAT في إستديوا بكامبون الذي منحه إياه القائد العام لبنك القرض العقاري للجزائر وتونس والجالية المغربية، نشط وسط طلبة (OS) لكشافة مواسون قرب باريس سنة 1947م، إلتحق بحزب الشعب الجزائري وكان عضو في المنظمة الخاصة في لقاء بلوكسمبورغ بشباب من ألمانيا وفرنسا (SMA) شهر جوان 1950م.[1]

شارك كعضو في لجنة نقاش مذكرة تخرجه بعنوان Traitement Dmenigites Ceretore-spinates meningocoque chez l'enfant des 309 cas (التهاب السحايا الناجم عن المكورات السحائية في الأطفال من 309 حالة).

دعي يوسف دمرجي أثناءها إلى (CAFT) سجلت تحت رقم 102 بمكتبة الطب.

وفي سنة 1950م تزوج يوسف دامرجي من طبيبة فرنسية متخصصة في التحاليل المخبرية تدعى (لوسات) وأنجب منها إبنتين ليلى من مواليد فيفري 1954م وأمينة من مواليد 1956م، عاد سنة 1952م إلى الجزائر رفقة زوجته وأقام بتيارت أين إفتتح عيادة طبية بشارع 04 تيارت (علي بختو حاليا)، كان يسكن في فيلا جنوب شرق المدينة على طريق بوشقيف، سارت لوسار على خطى زوجها الشهيد يوسف دامرجي والتي تطوعت وشاركت في الثورة منذ 1954م بصفتها ممرضة، كما قامت بتكوين مجموعة من الممرضات لصالح (ج.ت.و) وتموين جبهة القتال بالأدوية والمأوى خاصة المضادات الحيوية (كالبينيسيلين) وبعض المعدات الجراحية، وكانت تجلب الأدوية من تيارت أين كانت تشتغل كممرضة.[2]

أقامت رفقة عائلة آيت عمران وقد إكتشفت رفقة السيدة آيت عمران طريقة ذكية لنقل الأدوية إليها حيث كانت هذه الأخيرة تهدي بشكل دوري أطباق من الكسكسي لحراس السيدة دامرجي مليئة بالأدوية، وفي نهاية المطاف تم إكتشاف ذلك من طرف مدير (SAS) ليتم إخبارها بترك الجزائر رفقة إبنتيها في شهر ديسمبر 1958م.[3]

---

[1] خياطي (مصطفى)، مرجع سابق، ص 134.

[2] خياطي (مصطفى)، مرجع سابق، ص 135.

[3] عربية (منير)، المرجع السابق، ص 43.

ثالثا: إلتحاقه بالثورة.

أ- الإطار الجغرافي للولاية الخامسة:

تحتل الولاية الخامسة موقعا إستراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على التطور العسكري، حيث أنها تتوفر على سلسلة تضم جبال القصور، عمور، تسالة، الظهرة والونشريس.

كما أنها ذات حدود سياسية غاية في الأهمية، مع كل من موريتانيا ومالي جنوبا المغرب والصحراء الغربية غربا، إلى جانب واجهتها البحرية على حوض المتوسط الذي زادها أهمية جغرافية مما وفر لها مصادر التموين بالسلاح مرات عديدة، وانتشار قواعد خلفية كثيرة للإستراحة وتجرك الجيوش.[1]

في لقاء مع جريدة المجاهد يتحدث العقيد لطفي[*] أحد قادة الولاية الخامسة عن الولاية فيذكر أنها تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر وتمتد من حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، وتشمل على ثمان مناطق عسكرية تنحصر ما بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس، والونشريس، وكل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى ابن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية، تقطعها مرتفعات الظهرة وبن شقران، جبال الضايا التابعة لسعيدة وتسالة ومرتفعات تلمسان وإلى الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي.

---

[1] جمال (فندال)، خط موريس وشارل على الحدود التونسية المغربية وتأثيرها على الثورة (1957-1962م)، ط1، دار البيضاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 22.

[*] ولد الشهيد العقيد لطفي المسمى دباغين بن علي في 7 ماي 1937 بتلمسان وهو الابن الأكبر للعائلة المتواضعة تتكون من سبعة أطفال ، زاول دراسته الابتدائية أولا ثم في مدينة الجزائر حيث أقامت عائلته فيها مدة عامين وفي سنة 1948 أرسل إلى وجدة لتتبع دروس الدرجة الخامسة في معهدها الثانوي وعاد من جديد في سنة 1949 متابعة الدخول إلى مدرسة تلمسان التي بدا دراسته بها في سنة 1950 في هذه المدرسة تعرف بن علي قبل أن يصبح لطفي على طائفة من شباب الجزائر قدموا إلى تلمسان من كل جهات وهران كانت مرحلة الدراسة مرحلة هامة في إعداده للثورة...للمزيد ينظر لونيسي (رابح)، مرجع سابق، ص311.

ويعود الفضل في إنشاءها إلى كل من العربي بن مهيدي** وعبد الحميد بوصوف**وبموجب قرارات مؤتمر الصومام أصبحت المنطقة تدعى ولاية، وقسمت إلى مناطق، والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى أقسام وتحديد المسؤوليات تحديدا تاما، وأدخلت الرواتب العسكرية وأصبح الجيش منظما بشكل أفضل.[1]

** ولد الشهيد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بدوار الكواهي احدى قرى مدينة عين مليلة بالشرق الجزائري طريق عين مليلة قسنطينة التحق بصفوف المنظمة السرية سنة 1947...للمزيد ينظر العربي بن مهيدي رمز الوطنية خلف معمري.

[1] مصمودي (بن عزة)، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962م، جامعة إبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017، ص 32.

ب- البوادر الأولى لتشكيل أولية خلية شبه طبي:

عاد إلى أرض الوطن، ولم يستقر بالعاصمة كغيره من الإطارات رغم كل الإمكانيات التي كانت بحوزته لكنه استقر بمدينة تيارت التي استأنف بها نشاطه.[1]

حيث أقام قبله بالمدينة طبيب أخر وهو الدكتور بن تينة ولطبيته وكرمه جلب له سكانها المسلمين كما كان يقوم بجولات في الإحياء الشعبية خاصة حي السود لمعالجة الفقراء في منازلهم. ومتن اتصالاته بالطبيب الجراح ابن تامي الذي يعمل بالمستشفى بمليانة حيث بدا في إجراء عمليات جراحية رفقة صديقه الجديد نهاية كل أسبوع، توازينا مع ذلك اندمج في خلية جبهة التحرير المحلية وبدأ في معالجة المصابين وإمدادهم بالأدوية والمواد الاستهلاكية كما يفيد الأخ حلوز أحمد* الذي كان منزله كمركز للثورة.[2]

[1] (بوشلاغم الزوبير)، «الشهيد الحكيم يوسف دامرجي»، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 1981/52، ص59 .

* من مواليد 25 جونفي 1925م بطريش (تيارت) كان كشافا ماهرا إنضم إلى المنظمة الخاصة إلتحق بجيش التحرير الوطني أكتوبر 1956م مارس التمريض، تولى قيادة الناحية الأولى خلف الشهيد ناصر بوشاوب... ينظر: (مخطاري مريم)، سيرة مجاهدة.

[2](خياطي مصطفى)، مرجع سابق، ص134.

حيث أحضر له ثلاثة مجاهدين من الولاية الرابعة وكانت إصابتهم بليغة وكان لا يوجد آنذاك بالمدينة سوى الدكتور دامرجي، وبن سونة* فقرروا الاتصال بالحكم دامرجي وعرضوا عليه الأمر فوجدوه على استعداد تام وخاطبهم قائلا: هذا واجب وطني وكيف يرد، وطالما تمنى ذلك وفعلا في نفس الليلة قام بزيارة الجرحى بمنزل حلوز أحمد وقدم لهم الإسعافات الأولية وحدد لدهم ثلاثة أيام بالأسبوع للإشراف على علاجهم، وتوطدت علاقته مع أعضاء الخلية إلى درجة أنه أصبح من المزودين الرئيسين بالأدوية وغيرها من المواد الطبية[1].

فأصبح محل مراقبة من طرف الشرطة الفرنسية التي رفضت منحه رخصة لحل عيادة لنشاطه الطبي كما أنه أوى أعضاء من منظمة جبهة التحرير الوطني في بيته، وأقام عيادة سرية في مزرعة قدمها له المجاهد"محمد بلعربي الحاج بن مسعود" أين كان الجنود يمرون بها من أجل الإسعاف[2]. ويعتبر هذا تنفيذا لفكرة كانت تراود مخيلته منذ أن كان طالبا في كلية الطب وجهر في الدعوة لها منذ منتصف الخمسينيات وجسدها في مبادرته الوطنية في عام 1955م بدعوته للأطباء الجزائريين لعقد اجتماع هدفه تكوين رابطة تحت شعار "الطب للجميع" وذلك بالجزائر العاصمة إلا أن السلطات الاستعمارية التي كانت على علم بمعرفة أهداف هذا التجمع، ووضعت شتى العراقيل لإجهاض هذا المطلب النبيل[3].....

* من مواليد 14 فيفري 1910م بتيميمون إبن أحمد ومسعودة، تابع دراسته في الطب وفي سنة 1939م كان رئيس SNA وفي سنة 1941م عضو ومناضل في جيش التحرير الوطني منذ سنة 1957م حتى 1962م...ينظر: (مخطاري مريم).

[1](بوشلاغم الزوبير)، مرجع سابق، ص61.

[2](مخطاري مريم)، مرجع سابق، ص 54.

[3](بوشلاغم الزبير)، مرجع سابق، ص62.

حيث أكتشف خليته السرية في شهر ديسمبر 1956م ولم يكن له وقت إلا الفرار والعمل بسرية حيث أنه كان مستعدا لهذه اللحظة فقد سرح للمفتش السياسي للمنطقة السابعة (تيارت) سي عبد العزيز وبحضور محمد ادير أيت عمران اعترف له بان جيش التحرير الوطني ينقصه أطباء وليس عليكم إلا أن تشيرون إلي إذا جاء اليوم واحتجتم لي سأحمل حقيبتي الطبية وأصعد الجبل.[1]

انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني أولا بالمنطقة السابعة للولاية الخامسة لمدة قصيرة ثم التحق بالمنطقة السادسة أين تضمن مسؤولية ملحة الصحة، رغم الإمكانيات الضئيلة لكنه استطاع إقامة مصلحة طبية ومستوصفات ومستشفى بتافرنت قرب سعيدة وكان على علاقة مع أطباء من سعيدة خاصة الدكتور الجزائري كوبيو المدعو جباري[2].

[1](رابح لونسي)، مرجع سابق، ص251.

[2] المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المتحف الولائي لسعيدة، الذكرى 62 لاستشهاد الدكتور يوسف دامرجي، 19 أوت 1958، 2020.

لقد كان الشهيد يوسف دامرجي المدعو "سي حكيم" طبيبا لجيش التحرير الوطني منذ بداية 1956م بضواحي معسكر وسعيدة والتي كانت تعرف بالمنطقة السادسة من تراب الولاية الخامسة، وكان هذا ضمن الكتيبة التي كان يقودها الرائد الشهيد زكريا المجدوب* وكانت قيادة هذه المنطقة تقع ضواحي الحساسنة ولاية سعيدة وكان الشهيد يوسف دامرجي ينشط كطبيب بمركز التمريض بتافرنت ونظرا للمسؤولية الملقاة على كاهله وكثرة المرضى والجرحى من المجاهدين بات من الضروري تدعيم المستشفى الميداني لجيش التحرير الوطني والذي كان يشرف عليه بعناصر جديدة وفي هذا السياق قام الشهيد يوسف دامرجي بتوجيه رسالة إلى سي المجدوب يطلب فيها تعيين المجاهدة مخطاري مريم* المدعوة ثورية في مركز العلاج لمساعدته كممرضة بعد الحصول على التكوين الطبي اللازم.

* ولد الشهيد شيب الطيب المدعو زكريا المجدوب سنة 1933م بندرومة ولاية تلمسان ، من سن مبكرة كان يعشق الحركة الوطنية قضى تعليمه الأول بالكتاتيب القرآنية ولما اشتد ساعده سافر إلى الزوايا أين حفظ القرآن، ليتهم من طرف السلطات الاستعمارية المتمثلة في قباضة الضرائب أنه على عاتقه ديون مالية تقدر بمبلغ غير قادر على تسديده آنذاك ليجبر على الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي ليرتقي لضابط صف برتبة مساعد وفي سنة 1955م وليلتحق بركب جيش التحرير الوطني حيث قام بعمليات فدائية إلى جانب عدة معارك وكمائن من بينها معـركة سباتة وواد الخروبة وقد شمل نشاطه الثوري الولاية الخامسة ترأس اجتماعاً مع ضباط جيش التحرير الوطني، بمن فيهم العقيد يوسف الخطيب. ثم سيقرر ضمان حمايتهم. أن مهارته وشجاعته معترف بها وموظفو NLA يعهدون إليه بمهمة قيادة ولاية 7 على مستوى المرتفعات سعيدة وتيارت إلى أن سقط شهيدا في معركة بالمكان المسمى بزبارة لرطة دائرة الرقاصة حاليا بتاريخ 04 أفريل 1960م حيث قامت قوات الاحتلال بربطه بصخرة ورميه في مياه السبخة بمقطع الجديان الواقع ببلدية السخونة حاليا ليبقى مدة 20 يوما أين وجده مويسي الحاج عبد القادر وابنه ليدفنوه بالمكان المسمى القصر .

* مخطاري مريم المدعوة ثورية ولدت سنة 1938م بتيارت انضمت إلى خلايا الثورة منذ عام 1955م بتيارت عن طريق أخ لها يدعى خالد مخطاري وهو مناضل قديم في صفوف الحركة الوطنية في شهر ديسمبر 1956م التحقت بالثورة المسلحة كمرشدة بفصيلة الشهيد زكريا المجدوب ثم ممرضة بفريق حكيم دامرجي منذ عام 1957م إلى غاية صيف1958م حيث تنقلت إلى المنطقة، القي عليها القبض من طرف العدو مرتين، الأولى في خريف عام 1957م، وتمكنت جبهة التحرير من فك أسرها والثانية في جانفي 1961م، بعد وشاية من الناحية الرابعة المنطقة السابعة في مكان يدعى الجبيل لتقضي بيقة أيام الثورة بالسجن إلى غاية الاستقلال... للمزيد ينظر مرجع سيرة مجاهدة مخطاري مريم.

إلى جانب الممرضة الشهيدة زبيدة ولد قابلية المدعوة صليحة[*1].

حيث تقول المجاهدة مريم مختاري:

لقد التقيت أول مرة مع الشهيد يوسف دامرجي في بداية تجنيدي بعد أن عالجني من حمى شديدة أصابتني بعد معركة وادي الكفاح وكان ذلك في مركز التمريض تافرنت....

حيث أوضح الدكتور مصطفى حليم من جامعة سعيدة أن إنشاء مدرسة في الشبه الطبي كانت من أولويات الشهيد يوسف دامرجي لتكوين مجاهدين ومجاهدات في التمريض حيث عمل على تشكيل هيئات استشفائية للصحة العسكرية للإشراف على كل كتيبته وقام بتكوين طاقم طبي خاص يعمل على فحص الجنود ومداواتهم بشكل طبي وفحص أبناء القرى والمداشر وتوليد النساء بشكل مجاني[2].

[*] مولودة في 10 جويلية 1934 في طنجة والدها كان جندي بمركز الشرطية الفرنسية التابع لهذه المدينة تنحدر من ولاية معسكر عائلتها متكونة من تسعة أطفال 6 ذكور و3 بنات ثلاثة من إخوتها التحقوا بالمجاهدين وأخوها الكبير وقع في ساحة الشرف درست سنة أولى ابتدائي في طنجة سجلت بجامعة الطب بالجزائر العاصمة تخصص طب الأسنان، وعند نداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كانت طالبة في عامها الأول في ماي 1956م التحقت بالمجاهدين في جانفي 1957م بالمنطقة السادسة كانت ممرضة ومساعدة رئيسة للدكتور يوسف دامرجي وقعت شهيدة في 20 سيبتمر 1958م... للمزيد ينظر كتاب رحلة في المنطقة السادسة مع صليحة ولد قابلية شهيدة الثورة التحريرية تأليف علي عمران .

[1] المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين ولاية تيارت يوم الأحد 30 ماي 2021م.

[2] المتحف الجهوي للمجاهد، ولاية معسكر يوم 24 أفريل 2021م .

وكان فريقه الطبي متجانسا وموحدا مكونا من زبيدة ولد قابلية، ومختاري مريم، بن زينب بن واضح المدعو سي مولاي*، الطيب المكي** الذي التح بهم فيما بعد.

أذا أحضر الدكتور دامرجي مرجعا بيداغوجيا، فتخرج على أيديهم العديد من الممرضات اللواتي تم تكليفهن فيما بعد بإدارة مصالح الصحة في المناطق أو العيادات نذكر منهن: ليلى نهاري في المنطقة الرابعة مريم مخطاري في المنطقة السادسة[1]

*ولد بتاريخ 1920م بتيارت انخرط في صفوف الحركة الوطنية منذ سنة 1942م بتيارت –فمناضلا بصفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبعد اندلاع الثورة اسند تاليه مهمة مسؤولية خلية بالمدينة إلى غاية 1956م، حيث التحق بركب الثورة المسلحة بفصيلة الشهيد الرائد زكريا المجدوب وفي عام 1957م انضم إلى فرقة الخدمات الطبية مع الشهيد دامرجي كجندي أولا ثم مسؤولا للتموين، فممرضا مرافقا للشهيد إلى فترة قريبة جدا قبل استشهاده وقد كان على اتصال منذ أن كان يزاول مهنة الطب بعيادة المدينة.

** من مواليد 1925م قرطوفة إبن محمد وميمونة بلعيد بنت الحاج علي، وهو من خريجي الجامعة ودرس برفقة الحبيب بلعيد وبلعيد أحمد، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني أكتوبر 1956م، إسمه الثوري ناصر، كان رئيس ناحية الحساسانة من 1958م حيث ألقي عليه القبض سنة 1959م، كان في طريقه إلى المغرب وهو جريح في كفه بسبب وجود رسالة في جيب سكرتيرته التي كانت تحمل أسماء الخونة الذين قتلتهم جبهة التحرير.

[1]المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، ولاية تيارت يوم الأحد 20 ماي 2021م .

- تمثلت تموين القطاع الصحي في طريقتين:

1- اقتناء الأدوية بالاعتماد على الشعب في المدن والقرى، كما قام يوسف دامرجي بعقد علاقات مع أطباء فرنسا منهم كلود ستيفانيني* والدكتور كوبيو وهو جزائري يدعى جبارين وكان الدكتور ستيفاني يقوم بمداواة المرضى مجانا ويعطيهم الدواء دون مقابل، كما يأخذ الدواء إلى جبل تاسلمت لاعطاءه للمجاهدين وكل ما يحتاجونه في الميدان الطبي ودامت هذه الطريقة طيلة فترة الكفاح المسلح.

2- جلب الدواء من القاعدة المغربية(المغرب الأقصى) ولكنها محدودة وكانت وسائل نقلها عبارة عن دواب وكانت توضع في صناديق صغيرة وتلف بشكل جيد تفاديا لتلفها وضياعها، تمثلت هذه الأدوية في مراهم وأقراص من مختلف الأنواع وكذلك السوائل الخاصة بالعلاج وتنظيف الجراح المضادة للميكروبات إضافة إلى الحقن وأنابيب الدم ووسائل العمليات الجراحية من أقراص وأمواس وابر خياطة الجلد كما لم نستثني الأدوية الأخرى بأمراض كالسم والسل وأمراض التيفيس والصدر، ولمحاولة تحطيم النواة الأولى للصحة لجأت السلطات الفرنسية إلى فرض مراقبة شديدة على الحدود الجزائرية، الهدف منها منع السلع ذات الطابع الطبي وحجزها حتى لا تصل أيدي المجاهدين.[1]

* ولد بفرنسا حيث زاول دراسته هناك وتحصل على دكتوراه في الطب وإستقر بسعيدة سنوات قبل إندلاع الثورة كان مددا للثورة التحريرية وبعد إتصالاته مع الدكتور دامرجي أصبح عضو في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني لم يدخر جهدا لإعانة الجيش من 1957م إلى 1959م كان يداوي الجرحى ويساعد عائلات المسجونين من المجاهدين سنة 1960م، قام المستعمر بوضع حد لمهنته، حكم عليه 20 سنة سجن... ينظر: (مخطاري مريم)، المصدر السابق.

[1] (ليلى نهاري، محمد يوسف رفاس)، « الواقع الصحي خلال الثورة التحريرية في الولاية الخامسة المنطقة السادسة نموذجا» ، كان التاريخية علمية عالمية، محكمة، ربع سنوية، السنة العاشرة–العدد 38، ديسمبر 2018، ص 86.

ج-3:تكوين الممرضين والممرضات:

تفطنت الإدارة الاستعمارية لإنشاء فرقة إدارية متخصصة (SAS)* التي كانت جل نشاطاتها تعتمد على الدعاية والوشاية،أضر كثيرا بصفوف جيش التحرير الوطني الذي فقد عناصر شابة أثناء المعارك والاشتباكات مما جعل قيادة جبة التحرير الوطني تفكر في سبيل إنشاء خلايا للتجنيد والتربص وقد التحقت عناصر شابة في الكثير من الأحيان تحمل نفس الاسم الذي كان يحمله من استشهد من قبل.أما فيما يخص الجنديات المتربصات فكان دورهن توعية بنات المنطقة وإعطائهن معلومات حول التنظيم وتربية الأجيال، حتى أصبحت المنطقة معينا لمد جيش التحرير الوطني بعناصر مخلصة ووفية لقضية نبيلة. فالتحق بنا مجموعة من 15 جندية بعد مشورة "سي المجدوب" لـ "سي حكيم"[1].

* SAS: هي مكاتب خاصة أقامتها السلطات الإستعمارية الفرنسية في الأرياف لشن حرب نفسية على السكان لضمان عدم دعمهم للثورة.

[1] (مخطاري مريم)، مرجع سابق، ص71.

كانت المجاهدات المتربصات تنقسمن إلى أفواج لا يتعدى الواحد منهن ثلاث فتيات وكان كل فريق يأخذ دروسا لمدة يومين كاملين تسهيلا لمهام التدريب، وبعد التدريب كان الدكتور دامرجي يزود كل فوج بكميات الأدوية مع التعليمات الطبية والاستعمال، والتعيين في أحد نواحي وقسمات الولاية للعمل فيها. وكانت صليحة ولد قابلية تدربنا على كيفية علاج الجرحى من الجنود الذين كانوا يأتون لهم من ساحات المعركة إلى المستشفى، ونتعلم كيفية التمريض وتعقيم الجروح وكذلك ضرب الحقن[1].

ويتجلى الحرص الشديد ليس حكيم بفحصه للجنود مرة كل شهر حتى المدنيون كانوا يتوافدون بكثرة على هذا المركز وكان يرى أن الصحة هي السبيل الأوحد بمواجهة العدو، ومن أجل وصاياه خيرا بالجرحى حتى يتمسكوا بعد استعادتهم لصحتهم مزاورة إخوانهم الجنود أما في ما يخص التغطية كان غذائنا من الفطر ومرات من الخبز والكسكس الذي يتكرم به أهل الدوار علينا، وأحيانا.....علينا مصادر التموين بالطعام وكان سي حكيم يصينا بأكل الحشيش وكان أمام الحالات المستعصية يحرر شهادات طبية تسمح بنقل المريض إلى الممكلة المغربية ليتلقى العلاج هناك أين يمضي فترة النقاهة هناك ويرجع إلى الصفوف متى استعد عافيته[2].

وتقول مريم مخطاري كان ينصحنا إلى نقص الأدوية بتصفية الرماد واستعماله كعلاج لداء قرحة المعدة.

وقالت أيضا أنه في يوم من الأيام وحينما كان فريقها ببوزيدات بين كارقوت وطاغين وجدوا مطامر استخدمت كمخابئ للأهالي من المعارك، وليس بعيدا من هناك ومحاذاة الوادي وجدو أطفالا مرضى بالتيفوس كانوا في حالة يرثى لها فقاموا بقص شعرهم المليء بالكثير من القمل، وقاموا بتحميمهم بواسطة الصابون وحبل استخدم كفدة، أما الأماكن الملتهبة فتما

[1] (جازية بكرادة)، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغربية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017م، ص183

[2] (مخطاري مريم)، مرجع سابق، ص59.

تغطيتها بالضمادات، وقد تغيرت حالتهم الصحية خلال أيام، كما عثروا على طفل مصاب بالسل، فعالجه الدكتور دامرجي بضمادات السل والفيتامينات حتى شفاءه.

كما يقوم طاقم يوسف دامرجي بمعالجة أفراد الشعب وحتى توليد النساء إلى جانب تلقيح بعد دواوير المنطقة التي انتشرت فيها الأوبئة بلقاح "سي بي" حسب الإمكانات المتوفرة إلى جانب العناية الكثيرة التي كان يحيط بها الجرحى السهر على راحتهم[1].

[1] (خياطي مصطفى)ن مرجع سابق، ص137.

وكان يعطي تكوينا شبه طبي متكاملا للمتربصات لمدة ثلاث أشهر حيث تكتب المتربصة كل الدروس في دفتر لتحفظها عن ظهر قلب، وكان التكوين النظري مصحوبا دائما بالتطبيق على أرض الميدان عند معالجة الجرحى من المجاهدين[1].

وتقول المجاهدة مختاري مريم: أن الدكتور يدرسنا كل مساء أساسيات التمريض، إضافة إلى كتابا يحتوي دروسا في الإسعافات الأولية، كنا حريصات على فهم الدروس ومراجعتها ولم يكن مركزنا في مكان واحد، بل كان منتقلا حسب تحركات الجيش الفرنسي[2].

وكانت البرامج الدراسية تشمل:دراسة أعراض المنتشرة آنذاك بكثرة كالسل وبعض الأمراض المعدية، والتعرف على مكونات الجسم وإعطاء المتربصة مهمة تقديم الإسعافات الأولية ومبادئ العلاج البسيط،بما فيها ضرب الحقن، ناهيك عن كيفية متابعة المرض والتركيز على الأعراض التي تصيب الأطفال خاصة، وأن هذه الدقة كان الهدف منها تكوين الممرضة تكوينا كممرضة ومرشدة اجتماعية في نفس الوقت، وكانت تكلف الممرضات الأتي أنهين تربصهن وأصبحن يمارسن التمريض بتكوين الممرضات الجديدات وإعطائهن دروسا في الإسعافات الأولية وهذا حسب رواية المجاهدة يمينة ورياشي بوحيرز المدعوة نصيرة ثم عزيزة قالت: أما بالنسبة للهيكل التنظيمي لمركز الدكتور سي حكيم بالمنطقة السادسة فقد كانت الممرضة في أعلى الهرم التنظيمي، حيث كانت كمساعدة وممرضة رئيسية. حيث كان هو الطبيب الرئيسين ومساعديه الطبيب أسعد خالد والدكتورة "زبيدة ولد قابلية" أما مختاري مريم فقد كانت الممرضة الرئيسية.

[1] (بكرادة جازية)، المرجع السابق، ص184.

[2] (ياقوت كلاخي)، «مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية مريم مخطاري نموذجا»، مجلة العصور الجديدة مصنفة ج- المجلد 9، العدد2، عدد خاص سبتمبر 2019م، ص56.

– كما يقول المجاهد علي عمران: كلف الطبيبة زبيدة ولد قابلية بمهمة إيصال الأدوية إلى مستشفى الناحية الثانية للمنطقة السادسة والذي كان يديره "الدكتور دامرجي" على رأس هذه البعثة يعني الكل سيخضعون لأوامرها ويمدونها بالعون والدعم.[1]

– وتقوم المجاهدة "مخطاري مريم"[2]: وبعد مدة من ملازمة للدكتور دامرجي كلفني بمهمة تطهير الآلات الطبية وتعقيم جروح المرضى كما كنت أحرص على نظافة المركز الطبي الذي كان عبارة عن خيمة أو كوخ من أغصان الأشجار والحلفاء، حيث كنا نقوم بتغطيتهم بستائر بيضاء ونجهزه بصناديق منحت لنا من العائلات المخلصة للثورة لتتم تغطيتها بفراش ومن الفوق ببلاستيك، وبهذا يتم تجهيزنا بطاولة التمريض[3].

[1]

[2] (بكراجدة جازية)، مرجع سابق،ص184.

[3] (كلاخي ياقوت)، مرجع سابق،ص57.

الفصل الثاني:

إسهامات يوسف دامرجي في الثورة التحريرية

الفصل الثاني: إسهامات يوسف دامرجي في الثورة التحريرية

أولا: دوره في الجانب الإعلامي.

ثانيا: دوره في الجانب العسكري (المعارك).

أ-1- معركة المناور

ب-2- معركة اللبة

ج-3- معركة ابن علوش

ثالثا: واقعة تافرنت واستشهاده

أولا: دوره في الجانب الإعلامي:

لقد اضطلع بمهمة الصحفي المسؤول على ما يسمى بالإذاعة الناطقة حيث يقوم بجمع الأخبار الإجابية من الجرائد والإذاعة التي ترفع من معنويات المجاهدين في انتصارات الثورة وصداها المؤثر في المحافل الدولية وهزائم جيش الاستعمار.والتي كانت تتكفل بتوزيعها كل من زبيدة ولد قابلية والمجاهدة مريم مخطاري (ثورية) في المنطقة السادسة والسابعة وما جاورها.[1]

أضافت إلى كتابة المناشير واللافتات ومغازلة جنود اللفيف الأجنبي حتى يثنيهم عن محاربة الشعب الجزائري.[2]

والجذير بالذكر أن الدكتور يوسف دامرجي ذو التكوين السياسي تولى مهمة القيام بتفويض الترهيب السيكولوجي الكاذب الذي تقوم به المصالح الفرنسية، ويحمل المجاهدين مهمة جلب الوثائق التي يعثر عليها مع جثث الجنود، وكان ذاكرا أن موت أبناءه كان لقضية لا تعنيه في حين أن جيش التحرير يحارب من أجل قضية عادلة ليس ضد الشعب الفرنسي ولكن ضد الإستعمار الذي سلبهم حقوقهم.[3]

وفي نفس السياق تذكر المجاهدة مخطاري مريم أن الدكتور دامرجي كان يقوم بمعالجة الجنود التابعين لفرنسا، ويقول لهم أن الشعب الجزائري يدافع من أجل وطنه، من أجل إستعادت الحرية من أجل رفع الظلم عنه وعن وطنه...إلخ ثم يقول متساؤلا: وأنتم لماذا تقاتلون الشعب الجزائري؟ ومن أجل ماذا؟

وعندما كان يموت أحد هؤلاء الجنود كان الدكتور دامرجي يؤمرنا بتفتيش الجندي وأخذ معلوماته الشخصية حيث أن فرنسا كانت تعطي جنودها أرقاما كانت بمثابت تعريف للجندي

[1] المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، تيارت، يوم الأحد 2021/05/30.

[2] (عربية منير)، المرجع السابق، ص 46.

[3] المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين ، المرجع السابق، بدون صفحة.

وكان يتصل بأهل المتوفي، ويخبرهم أن إبنهم قد توفي في حرب لا تعميه حتى لا ينتظرونه أو يبحثون عنه فيما بعد.[1]

وحسب شهادة طيب نهاري يقول:

... وفي حادثة لصياد أوروبي ينتمي إلى مدينة سعيدة أخذ أسيرا من طرف رجال جيش التحرير الوطني وسلموه إلى الدكتور يوسف دامرجي، طبيب الناحية السادسة فوجد نفسه مقابل رجل مثقف وطبيب زيادة عن ذلك[2]، والذي شرح أن الحرب القائمة ضد الفرنسيين لم يكن يقودها مجرمون دمويون وكما تزعم فرنسا وضباط جيشها للكن من طرف رجال يدافعون عن وطنهم بكل ما يملكون ولو على حساب أنفسهم...[3]

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة (مخطاري مريم) في مقر سكنها بتيارت، يوم الإثنين 27 ديسمبر 2020، على الساعة 10.00 صباحا.

[2] ينظر الملحق رقم .5.

[3] وثيقة أرشيفية متحصل عليها من طرف السيد شكيب بلعبد الوهاب ، إبن عم الشهيد يوسف دامرجي.

ثانيا: دوره في الجانب العسكري (المعارك)

أ-1 معركة المناور: 05 ديسمبر 1957م

إشتبكت القوات الفرنسية مع قوات الجيش في المنطقة الرابعة وبعد وصلنا الخبر توجه كل من سي حكيم وصليحة ولد قابلية والسي مولاي لرؤية المرضى وفحصهم، حيث أنهم لم يتوجهوا مباشرة إلى المناور وإنما لمنطقة قريبة منها، ووجدوا معظم المجاهدين متوفين من أثر الغاز المستخدم في قنابل النبالم التي خلفها قصف القوات الفرنسية. وجاء "سي حكيم" في اليوم الموالي مع صحبة المرضى المتبقين على قيد الحياة والذين كانت حالتهم جد سيئة وكان سي حكيم لا يسمح للممرضين بلمس المريض دون أن يقرؤوا سورة من القرآن الكريم، والبدء بكلمة بسم الله الرحمان الرحيم.

وكان بعض الشعبيين يحضرون الدواء بعد أن يكتب الدكتور سي حكيم الوصفات الطبية، وبعد معالجتهم المستمرة والمعاملة الطيبة التي كان يحثنا عليها سي حكيم بدأت حالتهم تتحسن، في حين فارق الكثير منهم الحياة نظرا لتدهور حالتهم الصحية.

أما بالنسبة للمرضى الذين تحسنت حالتهم تم إعطاءهم ترخيص من قبل الدكتور دامرجي من أجل ذهابهم إلى المغرب لمواصلة العلاج والإلتحاق بصفوف جيش التحرير بعد الشفاء التام.[1]

ب-2 معركة جبل اللبة: مارس 1958

الثورة ثورة شعب وليس حكرا على المثقفين وحدهم ... كثيرا ما كان السي حكيم يردد هذه المقولة التي تأكدت بعد إلتحاق فلة من الشباب الذين أكملوا التربصات في المغرب الشقيق، ورغم إعتراف السي حكيم لهم بالتضلع في العلم والثقافة إلا أن ميادين الجهاد والحرب تتطلب منهم التواضع حتى يزدادوا رفعة، وتألقا فقد ظهر من هؤلاء الشباب: (ستوني عبد الرحيم بوزيد "شكيب"، خالف مصطفى "توفيق رابح يوب"، بن عمر، يحي محمود).

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم الثلاثاء 09 مارس 2021، على الساعة 13.00.

وكلهم أتو من المغرب بعدما أنهوا تربصهم وصادف مجيئهم إنتشار التيفيس فقمنا بتحليق شعورهم والذي أبقاهم معه في الكتيبة مع العلم وأن سي حكيم كان على درجة كبيرة من التخصص والحنكة وكم تمنى سي حكيم بقاء التوفيق معه إلا أن سي المجدوب وهو القائد أمر بنقله لظروف خاصة وهو يدرك حيثياتها.

فبقينا على تلك الحال حتى جاءنا خبر مفاده ان القوات الفرنسية قادمة اليوم لتمشيط المنطقة فإرتأينا بالإنتقال إلى جبل اللبة وقد أجهدتنا عملية نقل الجرحى إلى المخابئ التي أول مرة بدأنا في إستعمالها مع إستعمال البغال والحمير لنقل جرحانا وكان أهالي الدوار عونا متينا في إمدادنا بوسائل النقل.[1]

[1] مخطاري (مريم)، المصدر السابق، ص ص 107، 110.

عمليات تمشيط المنطقة:

لقد مرت المنطقة بعمليات تمشيط واسعة من طرف القوات الفرنسية للقضاء على ج.ت.و وتضييق الخناق عليه وراح ضحيت هذه العمليات التي دامت أيام وليالي العديد من الشهداء الأبرار ويمكن حصرها فيما يلي:

أ. عملية التمشيط الأولى:

نظرا لصعوبة التضاريس التي كانت تتميز بها المنطقة والتي كانت عبارة عن عائق كبير أمام نقل الجرحى كانت وجهة سي حكيم ومن معه جبال اللبة التي كانت عبارة عن غطاء غابي كثيف، ولأول مرة قاموا بحفر المخابئ والخنادق التي كانت مبثابة مسلك بعيد انظار الجيوش الفرنسية والشعب وجعلوا منها مقرا طبيا لمعالجة المصابين الذين تأثروا ببعض الكسور مما صعب عليهم نقلهم إلى هذه المنطقة. وبينما هم ينقلون الجرحى إلى مخابئ إذ بطائرة تحلق في السماء وألقت قنبلة من النوع المتأخر في الإنفجار تبعد عنهم حوالي كيلومترين، ليتيقنوا فيما بعد أن ذلك التأخر الذي تسبب فيه طبيعة التضاريس الصعبة من جهة وصعوبة نقل الجرحى من جهة أخرى كان نعمة واسعة عليهم وكان لصالحهم من خلال الإنفجار الذي وصل صداه إليهم. ليعلموا أن في الأمر وشاية ولم يكن صدفة وكان هذا رأي سي حكيم الذي كان صائبا في توقعه.

وإلتحقوا برفاقهم وواصلوا المسير وصولا إلى المخبئ وقاموا بتنظيفه لمعالجة المرضى، وخصص كل مخبئ لمهمة، فقسم خصص لعلاج المرضى والآخر للطاقم الطبي فالقسم الأول كان مناسبا لأداء الطبيب مهامه والثاني كان من أجل راحة المرضى، حيث قاموا بحفر حفر صغيرة على جدران المخبئ لوضع الشموع للإنارة ومعدات العلاج وتقول المجاهدة مريم مخطاري كنا نقطع براميل من دباب المخبئ لتسهيل عملية الدخول والخروج=

ونظرا لعدم توفر الأفرشة والأغطية للمرضى فكنا نعمد إلى إستخدام أدوات بدائية كوسيلة لتوفير الراحة للمريض كالديس والأخشاب والصوف وكنا نقوم بإعطاء دروس لهؤلاء الشباب القادمين من المغرب.[1]

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم الثلاثاء 25 ماي 2021، على الساعة 10 صباحا.

ب- عملية التمشيط الثانية:

بينما كان سي حكيم والمجاهدة مريم مخطاري والشهيدة صليحة ولد قابلية، وباقي الفريق يتناولون وجبة العشاء في وقت متأخر من الليل وفجأة حلقت فوقهم طائرات العدو المعروفة بقذف القنابل ذات الحجم الكبير من أجل تمشيط المنطقة، ليتأكدوا أن هذه المرة لم يكن محل الصدفة لكنها كانت وشاية فهي المرة الثانية على التوالي.

غير أن قوات العدو لم تتمكن من رؤيتهم وذلك لوضعهم أغضان الأشجار فوق المخابئ وكان يتم تغييرها من حين إلى آخر، وبعد وقت قصير عم الصمت وعاد كل واحد منهم إلى عمله في هذه اللحضات جاء سي مولاي قاصدا مكانة تواجدهم للإطمئنان عليهم وبينما هم يتبادلون أطراف الحديث وفي حين غرة بدأت طائرات العدو تقصف المكان بواسطة الرشاشات.[1]

ليلجئوا إلى الإختباء والإبتعاد عن مداخل المخابئ لتمر هذه العملية عليهم بردا وسلاما، وتروي المجاهدة مريم مخطاري قائلة: كنا نقوم أنا والسي مولاي بتفحص الأدوات الطبية وتعقيمها ... إذ بطائرات القوات الفرنسية تظهر من جديد وكانت المسافة بين المخابئ والخيم تقارب 300 متر فتعرضنا لهجوم مفاجئ بواسطة الرشاشات وبعد فترة زمنية وجيزة خرجنا من مخابئنا مندهشين وعلامة الخوف بادية على وجوهنا، وكم كانت الفرحة عارمة عندما إلتقينا مع كامل الفريق وقمنا بالاطمئنان على حال المرضى.[2]

[1] ينظر الملحق رقم 06.

[2] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم الثلاثاء 25 ماي 2021، على الساعة 10 صباحا.

ج- عملية التمشيط الثالثة:

في فجر اليوم التالي إبتعد الفريق حوالي كيلومترين عن جبل اللبة حيث ووصلهم الخبر من أحد حراس المنطقة مفاده إقتراب قوات العدو من المنطقة والتي كانت أغلبها على ظهور الجياد والشاحنات والبقية راجلين، وبالمقابل كانت قوات الجيش تتكون من 100 جندي مدعومة من قبل إدريس بوشيخي القادم من الناحية الجنوبية أما بالنسبة لفريق السي حكيم لم يكن يملك سوى بندقية صيد والقليل من المجاهدين وما زاد الطين بلة صعوبة نقل المرضى المتواجدين داخل المخابئ ولم يكن أمامهم سوى الأشجار التي كانت ملجأهم الوحيد للإختباء.

إضافة إلى الدور الذي مثله سي محمود بإعطاءهم نصائح وتعليمات تفيدهم في طريقة الإختباء التي تعلمها هو الآخر في تجربته التي خاضها أثناء مشاركته في حرب الهند الصينية، ففي هذه الأثناء وصلت قوات العدو لتختلط الأمور خلف طلقات الرصاص المنبعثة في كل مكان ولتتحول المنطقة إلى ساحة دماء الشهداء.[1]

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم الثلاثاء 25 ماي 2021، على الساعة 10 صباحا.

د- نتائج المعركة:

سقط في ميدان الشرف ما يقارب 29 شهيدا من بينهم بولخراص بختة، بن عبو أم الهاني وغيرهم أما بالنسبة للخسائر التي تكبدها العدو فقد كانت عبارة عن 19 جندي فرنسي والذين نقلتهم الطائرات الفرنسية بعد إنتهاء المعركة.

وبعد إنهاء المعركة في ضن فريق سي حكيم بدؤوا بجمع جثث المجاهدين إذ تفاجئوا مرة أخرى بقصف طائرات العدة، وبعد لحظات قليلة من مغادرتها أمرهم سي حكيم بدفن كل شهيد في قبر ليشيدوا بذلك مقبرة بمساعدة من طرف الشعبيين وتم وضع علم صغير للجزائر، تخليدا لذرى الشهداء الذين سقطوا في هذه المعركة بالإضافة إلى لافتة كتب عليها "المجد والخلود لشهدائنا الأبرار".

وفي اليوم الموالي وبشهادة أحد الشعبيين المناوب على الحراسة في ذلك اليوم رأى الجنود الفرنسيين قدموا من أجل تمشيط المنطقة مرة أخرى حتى وصلوا إلى المقبرة التي شيدها سي حكيم فوقفوا وقفة إجلاء ترحما على أرواح الشهداء وأخذوا العلم الذي وضع في المقبرة.[1]

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم الثلاثاء 30 ماي 2021، على الساعة 10 صباحا.

و- أحداث شهدتها المنطقة بعد المعركة:

بعد إنهاء المعركة بعدة أيام قليلة شهدت المنطقة عدة أحداث أثرت على نفوس المجاهدين والذي كان يمثلهم يوسف دامرجي وممرضتين زبيدة ولد قابلية ومريم مخطاري من جهة وزادهم عزما وقوة من جهة أخرى ويمكن تجسيد هذه الأحداث فيما يلي:

ألقت السلطات الفرنسية القبض على سي إدريس بعد ثلاثة أيام من المعركة قائد المنطقة الذي أستشهد فيس دوار المرازيق قريبة من فرندة، وإستشهد أيضا صاحب الخيمة سي العياش من أقرباء العربي والممرض الجندي الذي أصيب في معركة اللبة، دفنوا جميعا في مخبئ إضافة إلى العربي عبادة الذي كان يتظاهر بأنه راع للبعير وقد أقي عليه القبض وسجن وكان مسؤولا على العرض ويقوم بجمع التبرعات ولايزال على قيد الحياة.

ومن جهة اخرى شهدت رجل لا يزال على قيد الحياة المسمى ميلودي ميلود الذي شاهد بام عينه محاولة إنقاض إمرأة حامل أصابتها قذائف الطائرات حيث جرحت من بطنها وخرج الجنين منها وطلب الطبيب يوسف دامرجي من المسؤولين أن يحملوا على ظهر البغل الممرضتين (ثورية وصليحة) ونقلهما إلى عين المكان حتى يتسنى لهما تقديم الإسعافات لهذه المرأة ولسوء الحظ توفيت متأثرة بتلك الإصابة.[1]

[1] مخطاري (مريم)، المصدر السابق، ص 112.

ج3- معركة بن علوش: 08 ماي 1958م.

قام الدكتور يوسف دامرجي بإرسال رسالة إلى سي المجدوب يطلب فيها السماح للمجاهدة مريم مخطاري للإلتحاق بالمركز الطبي وأنه تم إحضار ممرضة تدعى زبيدة ولد قابلية لتكون رفيقتها في العمل وتتعلم رفقتها ما يجب تعلمه في ميدان الطب لمعالجة المجاهدين. وعندما اخبر سي المجدوب المجاهدة مريم مخطاري ما جاء في رسالة الدكتور دامرجي رفضت في البداية الطلب وقالت: إنها تريد البقاء رفقة أصدقائها، ولكن بعد ان كلمها سي المجدوب وأقنعها بذلك قررت المجاهدة الذهاب لتلتحق بفريق الدكتور سي حكيم.

وتقول المجاهدة مخطاري مريم كان لقاءا حارا بيني وبين الشهيدة زبيدة ولد قابلية ... وكأنني عرفها من قبل، أما بالنسبة ليوسف دامرجي فقد كان إنسانا طيبا محترما ليعلمنا كل ما قرأه رفقة مكي الطيب.

توجهنا إلى جبل إبن علوش وقمنا ببناء خيمة هناك والتي كانت تحتوي في داخلها المركز الصحي وكان ذلك بمساعدة عيساوي عبد القادر الذي بدوره قدم لنا خدمات كثيرة رفقة زوجته المدعوة عينونة ومكثنا في تلك الخيمة مدة يومين وقمنا بمعالجة المرضى.[1]

وخلال إقامتنا في المنطقة جاء صحفي يدعى أورغزوف قاصدا المركز ويعتبر الرجل الوحيد الذي سمحت له قيادة الولاية الخامسة الولوج في أعماق المخيمات ومراكز جيش التحرير الوطني، فذات يوم في عيون البرانيس جاء سي المجدوب مستشيرا سي حكيم حول إمكانية تصوير حياة جنود الثورة في الجبال من طرف الصحفي المذكور فإستبشر سي حكيم خيرا بهذا الأمر، وكان الصحفي ممتطيا فرصا أبيضا وحسب ملامح وجهه كان سنه يقارب الخامسة والثلاثين.[2]

---

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم 03 جوان 2021، على الساعة 10 صباحا.

[2] مخطاري (مريم)، المصدر السابق، ص68-69.

وتضيف المجاهدة مريم مخطاري انه وصل إليهم عن طريق المغرب وأستقبله يوسف دامرجي كونه يتكلم اللغات الأجنبية والتقى مع هواري بومدين* وبوتفليقة وإجتمعوا مع بعض وبعد مغادرة الصحفي المركز بأيام قليلة وبينما نحن داخل المركز رأى زعطوط عبد القادر الجيش الفرنسي متجها ناحية المركز الصحفي فقام بإرسال المجاهدين صباحا وعلى رأسهم ابن زينب ابن واضح بأمر مفاده مغادرة الخيمة التي كانت تم حوالي عشرة متربصات وفي هذه اللحظات أصبح الدكتور يوسف دامرجي يفكر بطريقة لحماية المرضى الموجودين داخل الخيمة مع العلم أن معظمهم كان غير قادر على الحركة وبالتالي ليس بمقدورهم الفرار، وفي هذه الأثناء أمرنا الدكتور يوسف دامرجي بنقل المرضى وإخفاءهم خلف الأشجار التي تبعد عن الخيمة وفعلا قمنا بالعمل على ما أمرنا به ونقلنا المرضى من المركز، واتجهنا نحو دواوير خالية من الشعب وقمنا بالاختباء خلف الأشجار ... إلى أن وصلت طائرات الجيش الفرنسي، وبدأت مباشرة بقصف الخيمة التي كنا فيها ضانين أننا مازلنا هناك وبعد مغادرة طائرات دون أن تخلف أي خسائر عدنا مسرعين إلى الأماكن التي أخفينا فيها المرضى وتوجهنا مباشرة قاصدين دوار ولاد بخالد. [1]

* ولد محمد خروبة 23 أوت 1938، أبوه يدعى الحاج إبراهيم المتوفي عام 1967م ابن عبد الله بن سعدي بن خروبة، وأمه تونس بوهزيلة توفيت عام 1984م، ولد بدوار ابن عدي لمشتة–العرعرة– عرش بني وزدالين بلدية عين حساسينية سابقا، هواري بومدين حاليا، يبعد الدوار بحوالي 5 كلم غرب مدينة قالمة لإشتغل جده بتعليم القرآن الكريم للصبية بالدوار مع ممارسته للفلاحة شبه بدائية بأرض الكومينيال، كان أبوه يقيم مع أفراد عائلته بكوخ متواضع...ينظر: (محمد صالح شيروف)، هواري بومدين.

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدة مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت، يوم 02 جوان 2021، على الساعة 14.00 صباحا.

ثالثا: واقعة تافرنت واستشهاده:

أصيب الدكتور يوسف دامرجي بالمرض فأمره رئيس المنطقة سي المجدوب بإرساله إلى المغرب من أجل تلقي العلاج، حيث أن الدكتور دامرجي رفض في البداية ونظرا لتدهور حالته الصحية وافق على الذهاب، وعلى إثر ذهابه كان لابد من مواصلة العمل وعدم إغلاق المركز الصحي وتم إنشاء المركز في بني شقران بمعسكر برآسة زبيدة ولد قابلية وفي هذه الأثناء أعطى رئيس المنطقة رخصة تسمح للممرضات بزيارة أهلهم فتوجهت زبيدة ولد قابلية إلى معسكر عند أهلها، أما مريم مخطاري فتوجهت نحو المنطقة السابعة أين اشتبكت مع القوات الفرنسية في منطقة خنيفر وذلك في جويلية 1958 والتي كانت رفقة طيب نهاري الذي أعطاها حصانا من غنيمة المعركة وأمرها بالتوجه نحو المنطقة السابعة، حيث أنها توجهت مباشرة نحو تيارت وبعد مرور 20 يوما من إقامتها هناك وصلتها رسالة من عند مسؤول المنطقة يأمرها بالدخول فورا إلى المنطقة السادسة وكان ذلك بواسطة مغراوي تهامي.

وعند وصولها إلى منطقة بن علوش التقت بلعربي لقرع والذي أخبرها بوفاة الدكتور يوسف دامرجي اثر اشتباكه مع القوات العسكرية الفرنسية في معركة تافرنت في جبال سعيدة.[1]

والتي استقر بها يوسف دامرجي وبالتحديد سيدي بوبكر أين نقل مركزه الصحي هناك، حيث عملت قوات العدو كل مجهوداتها لإلقاء القبض عليه لدرجة أنها خصصت مبلغ مالي لمن يدلها إليه، وكشهادة عن المجاهد حاجي الصديق* قال: أن الدكتور يوسف دامرجي قبل

[1] مقابلة شخصية مع المجاهدين مخطاري (مريم)، في مقر سكنها بتيارت يوم 2 جوان 2021، على الساعة 15:00.

* إشتهر بإسمه الثوري جمال وهو من مواليد فيفري 1939م بمنطقة تيرسين بسعيدة إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، إستلهم من عائلته وخصوصا من والده المجاهد وعمه وأخيه تلك الروح الوطنية النضالية التي كانت مصدر مناعة وتصميم له على المضي قدما لمحاربة إستعمار فرنسا وفق إخوانه المجاهدين الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الحرية لهذا الوطن. كان مناضلا بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة الناحية الثالثة رفقة زملاءه في النضال، إنتقل من الكتيبة إلى مركز القيادة إلى الفرقة المكلفة بالإتصالات. ينظر: مقال بوطالبي.ن.

وفاته بيومين أو ثلاثة قال للقبطان إسماعيل: أن فرنسا تسعى جاهدة لإلقاء القبض علي وأنها منحت حوالي 40 مليون للكولونال بيجار للقيام بذلك. وفي صبيحة نفس اليوم كان يحظر سي حكيم اجتماعا داخليا، ونتيجة استعمال بعض الجنود: عزيز، بوبكر*** وحاجي الصديق الجهاز اللاسلكي لإخبار المراكز العسكرية بإنعقاد الإجتماع.[1]

استطاع العدو تحديد مكان الإرسال ونقطة التلاقي لأعضاء المركز القيادي للناحية، وفي فجر ذات اليوم وجد نفسه محاصرا من ناحية بوزيان الزلماطي.[2]

وتأهبت كل قوات المستعمر للإشتباك والتي كانت مكونة من المظللين وفيلق لرومات الذين جاءوا بهم من منطقة: دوي ثابت، سيدي بوبكر، ويوب وكلهم من منطقة سعيدة و(22) طائرة من قاعدتين غريس بمعسكر وسينيا بوهران.[3]

التي دخلت المنطقة فجر بدايتها التي صادفت 19 أوت 1958 واستمرت المعركة في المنطقة طيلة الصبيحة، والذي قلل من عزيمة جيش التحرير الوطني هو حصار الشديد من جهة واحتراق الغابة اثر القصف العشوائي للطائرات. وانقسم الجيش إلى مجموعتين قصد القتال، الأولى تحت قيادة "سي المجدوب" والذي خرج سليما الذي خرج سليما معافى من الحصار الشديد المضروب عليه، والثانية تحت قيادة "سي طيب نهاري".[4]

*** المدعو علي كافي إبان الثورة التحريرية ولد بتاريخ 19 ديسمبر 1933م بمدينة سعيدة إنضم إلى صفوف الثورة سنة 1956م بالناحية الثالثة المنطقة السادسة من الولاية الخامسة كان يعمل في الإتصالات ثم أسندت له مسؤوليات التموين بالناحية. ينظر: بوشلاغم (الزبير)، المرجع السابق، ص 62.

[1] حصة تلفزيونية، مقدمة في قناة الجزائرية وان، يوم 20أوت 2017.

[2] مخطاري (مريم)، المصدر السابق، ص148.

[3] حصة تلفزيونية مقدمة في قناة الجزائرية وان، 20 أوت 2017.

[4] مخطاري (مريم)، المصدر السابق، ص 149.

ويقول: المجاهد "سي حاجي الصديق" والذي كان رفقة "يوسف دامرجي" حصرنا على ساعة الحادية عشر صباحًا، ورأينا الطائرات وهي تحوم من فوقنا حيث أن قوات العدو هاجمتنا دفعة واحدة وقمنا بالفرار... [1]

ونقلت لحظاته الأخيرة عن طريق بعض الشهود ... وبتركنا للكهف الذي كان يستخدم كمقر الاجتماع في جبل تافرنت، وبعد مسيرة عشر كيلومترات اكتشف سي حكيم بأنه قد نسي علبة الإمتحانات الأولية التي أخذها معه عند التحاقنا برجال المقاومة، فقرر العودة رفقة ممرضة إلى الكهف من أجل جلبها وما إن وصلنا حتى وجد نفسه محاصرا من طرف القوات الفرنسية وبعد إنذاره بالإستسلام قام سي حكيم بنزع ورم قنبلة يدوية فتم الرد عليه بوابل من النار.[2]

وسقط الحكيم يوسف دامرجي شهيدا إلى جانب رفقائه المجاهدين مثل: أحمد حلوز، ابن واضح المدعو مولاي، هشماوي لخضر المدعو مسعود والصغير الجيلالي المدعو إسماعيل.[3]

وقام الجنود الفرنسين بقطع رأسه ووضعه على متن دبابة وكأنه غنيمة، وتجولوا به لعدة أيام في مدينة سعيدة وضواحيها، ثم دفن المرحوم في مقبرة تقع في مدينة سعيدة وشيد له منصب تذكاري بمدينة تافرنت وثناء لذكراه تم تسمية مستشفى مدينة تيارت بإسمه وأيضا شارع مدينة سعيدة، ومدرسة مليانة، وشارع بولوغين (ايرال كورسي) سابقا أين يتواجد منزل عمه، كما أطلق اسمه على قاعة لمرض القلب بمستشفى مصطفى باشا.[4]

[1] حصة تلفزيونية، مقدمة في قناة الجزائرية وان، يوم 20 أوت 2017.

[2] خياطي (مصطفى)، المرجع السابق، ص138.

[3] حصة تلفزيونية، مقدمة في قناة الجزائرية وان، يوم 20 أوت 2017.

[4] خياطي(مصطفى)، المرجع السابق، ص136.

خاتمـة

الخاتمة:

إن دراسة الثورة التحريرية بالولاية الخامسة "المنطقة السادسة" خصوصا لا تزال بحاجة إلى البحث عن مزيد من الحقائق والأحداث فمعظم مجاهدي هذه المنطقة مازالوا على قيد الحياة أمثال: (مخطاري مريم، الحاجي صديق، والمجاهدة بديعة) مما يتوجب على الباحثين الأكاديميين بذل الجهد الكبير في التواصل مع هؤلاء المجاهدين وتسجيل شهادات حية مع من صنعوا الحدث وشاركوا فيها، وتدوين مذكراتهم لإعادة بناء الوقائع التاريخية والكشف عن بعض المواضيع التي لم تدرس بعد، رغم مرور وقت طويل على نيل الإستقلال.

وبعد الغوص في فصول هذا البحث من خلال ما أوردناه عن سيرة كفاح الشهيد يوسف دامرجي ودوره في الثورة (1922-1958م) توصلنا في الأخير إلى مجموعة من إستنتاجات والتي يمكننا حصرها في النقاط التالية:

- يعتبر الشهيد يوسف دامرجي من مجاهدي الولاية الخامسة المنطقة السادسة، من مواليد 22 أوت 1922م بمليانة من عائلة ميسورة الحال أتم دراسته الإبتدائية في مسقط رأسه وواصل دراسته في المتوسطة والثانوية بالجزائر العاصمة.

- تحصل الشهيد يوسف دامرجي على شهادة الباكالوريا بقسميها عام 1940-1941م ليلتحق مباشرة بكلية الطب في جامعة الجزائر غير انه طرد بعد عام من دخوله ليسجل نفسه من جديد عام 1944م.

- إنخرط في العمل السياسي ليكون بذلك عضو في الكشافة الإسلامية وحزب الشعب والمنظمة الخاصة OS.

- بعد أن إنتقل الدكتور دامرجي إلى فرنسا في أواخر سنة 1946 لمواصلة دراسته الطب، تزوج بطبيبة متخصصة في التحاليل المخبرية، تدعى لوسات وذلك عام 1950م وأنجب منها إبنتين أمينة وليلى وبعد عودته إستقر بمدينة تيارت.

- جدد نشاطه السياسي ليصبح محل أنظار السلطات الإستعمارية والتي رفضت إعطائه رخصة لفتح عيادة لنشاطه الطبي.

– بعد إقامته بمدينة تيارت كانت هناك إتصالات بينه وبين بعض الأطباء مثل إبن تامي، حيث كان يداوي المجاهدين سرا في بيته.

– إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة السابعة ثم السادسة التي كان يقودها سي المجذوب وذلك سنة 1956م لينشأ أول مدرسة شبه طبية إلتحقت به في البداية الشهيدة زبيدة ولد قابلية والتي درست الطب مدة ثلاث سنوات ثم المجاهدة مخطاري مريم التي كان لها أول لقاء به عندما عالجها أثناء مرضها بعد معركة واد الكفاح وبذلك كان طاقمه الطبي مكون من ممرضتين أساسيتين ليتخرج على أيديهم مجموعة من الممرضات.

– لم تقتصر مهمة الدكتور دامرجي على تكوين الممرضات ومعالجة المرضى وحسب بل كان يلعب دورا إعلاميا هاما آنذاك فقد كان يقوم بمغازلة جنود اللفيف الأجنبي وكتابة اللافتات والمناشير وكان بمثابة الإذاعة الناطقة.

– إلى جانب الدور الطبي والإعلامي للشهيد يوسف دامرجي كان له الدور في الجانب العسكري تجسد بمشاركته في مجموعة من المعارك التي شهدتها المنطقة السادسة والتي خاضها رفقة مجموعة من المجاهدين الذين لازموه حتى لحظة إستشهاده أهمهم: سي المجدوب، أبو بكر، الحاجي صديق، بن زينب بن واضح، زعطوط عبد القادر وغيرهم....

– ومن أهم المعارك التي شارك فيها نذكر: معركة بن علوش والتي كانت أول معركة يشارك فيها الشهيد يوسف دامرجي في 1957. رفقة زبيدة ولد قابلية ومريم مختاري، ومن مجريات أحداث هذه المعركة لقاء الشهيد يوسف دامرجي بالصحفي اليوغسلافي "أورغزوف" والذي سمحت له القيادة بإلتقاط صور وتسجيل بعض الأحداث عن المجاهدين والتي لا زالت إلى يومنا هذا في الأرشيف الفرنسي.

– معركة المناور (الشهاري) 1957م وهي المعركة التي تروي معاناة المجاهدين إثر تعرضهم لغار قنابل النبالم من طرف القوات الفرنسية والتي راح ضحيتها العديد من المجاهدين ليتكفل الدكتور دامرجي بمن تبقى من المتضررين.

– معركة بوجحيح 1957.

– معركة حبل اللبة التي إستشهد فيها ما يقارب 29 مجاهدا.

– معركة تافرنت والتي كانت آخر معركة يحضرها الدكتور دامرجي والتي كانت في 19 أوت 1958م، أين كان يحضر إجتماعيا في أعالي جبال تافرنت رفقة أصدقائه نظرا لإستعمال أحد المجاهدين الجهاز اللاسلكي للتواصل مع قادة المناطق الأخرى إستطاع العدو تعقب المكان ليصبحوا محاصرين من طرفهم ليسقط يوسف دامرجي شهيدا في أرض الميدان بعد تلقيه وابل من النار.

– دفن الدكتور يوسف دامرجي في مقبرة بضواحي سعيدة وشيد له منصب تذكاري بها، وسميت العديد من الأماكن بإسمه تخليدا لذكراه مثل مستشفى مدينة تيارت.

قائمة المصادر والمراجع

- **الأرشيف:**

1. وثائق أرشيفية متحصل عليها من طرف المجاهدة مخطاري مريم.
2. وثائق أرشيفية محصل عليها من طرف شكيب بلعبد الوهاب ابن عم يوسف دامرجي مسؤول الكشافة الاسلامية سنة 1992.

- **قائمة المصادر:**

الشهادات الحية:

3. مقابلة شخصية مع المجاهدة (مخطاري مريم) في مقر سكنها بتيارت، يوم الإثنين 27 ديسمبر 2020، على الساعة 10.00 صباحا.

الكتب:

4. (شارل روبير آجيرون)، تاريخ الجزائر المعاصرة،تر:عيسى عصفور ،منشورات عويدات، بيروت- باريس،1982.

5. (مخطاري مريم)، سيرة مجاهدة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- **قائمة المراجع:**

6. (إبراهيمي عبد الحميد)، في أصل المأساة الجزائرية (1950- 1954)، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

7. (الغالي العربي)، فرنسا والثورة الجزائرية، (1954، 1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

8. (بن شيخ حكيم)، مدينة الجزائر الأوضاع الإجتماعية والأنتروبولوجية'(1945-1954)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

9. (بوعزيز يحي)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830، 1945)، ديوان المطبوعات الجامعية.

10. (بوعزيز يحي)، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2009.

11. (جمال فندال)، خط موريس وشارل على الحدود التونسية المغربية وتأثيرها على الثورة (1957-1962م)، ط1، دار البيضاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

12. (خياطي مصطفى)، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال، منشورات ENEP، وحدة الطباعة الرويبة، 2013.

13. (رابح لونيسي- دادوة نبيل حميد عبد القادر)، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، ا.ع، مريم سيد علي مبارك، ا.خ قسم التصنيف دار المعرفة، حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المعرفة، ر.د.م.ك: 978-9961-48-589-7، الايداع القانوني 671-2010، 10 نهج عبد الرحمان ميرة باب الواد الجزائر.

14. (سعد الله أبو قاسم)، الحركة الوطنية (1830- 1945)، ج 3، ط 4، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

15. (عميراوي أحميدة)، أثار السياسة الإستعمارية والإستطانية في المجتمع الجزائري (1830- 1954)، طبعة خاصة، وزراة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.

16. (مصالي الحاج)، مذكرات مصالي الحاج (1898- 1938)، تر: محمد المعراجي، منشورات Awop، 2007.

- **المجلات:**

17. (بوشلاغم الزوبير)، «الشهيد الحكيم يوسف دامرجي»، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 1981/52.

18. (عربية منير)، "من ألأعلام الكشافة الإسلامية"، مجلة الموعد اليومي، العدد 2288.

19. (علامة صليحة)، " تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، التيفوس، الملاريا)"، مجلة القوطاس، العدد الثاني، جانفي 2015.

20. (قباييني هواري)، "الأوضاع الإقتصادية في الجزائر عشية إندلاع الثورة الجزائرية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، جانفي- ديسمبر 2007.

21. (ليلى نهاري، محمد يوسف رفاس)، « الواقع الصحي خلال الثورة التحريرية في الولاية الخامسة المنطقة السادسة نموذجا» ، كان التاريخية علمية عالمية، محكمة، ربع سنوية، السنة العاشرة-العدد 38، ديسمبر 2018، ص 86.

22. (ياقوت كلاخي)، «مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية مريم مخطاري نموذجا»، مجلة العصور الجديدة مصنفة ج- المجلد 9، العدد2، عدد خاص سبتمبر 2019م.

- **الرسائل الجامعية:**

- **رسائل الدكتوراه:**

23. (جازية بكرادة)، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغربية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017م.

24. (مجاهد يمينة)، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي (1830- 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة جامعية (2017- 2018).

- **رسائل الماجستير:**

25. (مصمودي بن عزة)، إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962م، جامعة إبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017.

- **رسائل الماستر:**

26. (بابا عروج نور الإيمان)، الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر أبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، السنة الجامعية (2017- 2018).

27. (علامة صليحة)، الأحوال الصحية بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من (1830- 1962) عمالة الجزائر نموذجا،

28. (مضوي لويزة)، (بن راجع العالية)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين أبان الثورة التحريرية (1954- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، السنة الجامعية (216، 2017).

- **منشورات في بعض متاحف الوطن:**

29. المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المتحف الولائي لسعيدة، الذكرى 62 لاستشهاد الدكتور يوسف دامرجي، 19أوت1958، 2020.

30. المتحف الجهوي للمجاهد، ولاية معسكر يوم 24 أفريل 2021م.

31. المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين ولاية تيارت يوم الأحد 30 ماي 2021م.

32. المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، تيارت، يوم الأحد 2021/05/30.

33. المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، ولاية تيارت يوم الأحد 20 ماي 2021م .

- **الحصص التلفزيونية:**

34. حصة تلفزيونية مقدمة في قناة الجزائرية وان، 20 أوت 2017.

الملاحـق

الملحق رقم 01: صورة يوسف دامرجي بالزي الكشفي مع زوجته لوسات في لوكسامبورغ.[1]

[1] وثيقة أرشيفية متحصل عليها من طرف شكيب عبد الوهاب.

الملحق رقم 02: صورة ليوسف دامرجي مع عمه حمادن بن عبد الوهاب قائد الكشافة الإسلامية.[1]

[1] وثيقة أرشيفية متحصل عليها من طرف شكيب عبد الوهاب.

الملحق رقم 03: صورة الشهيد يوسف دامرجي وصلت إلى جريدة الآفاق عام 1987م بمناسبة الذكرة 25 لإندلاع الثورة التحريرية، أعطيت من طرف صحفي جيش التحرير الوطني حينما كان الشهيد في الجبل.[1]

[1] وثيقة أرشيفية متحصل عليها من طرف شكيب عبد الوهاب.

الملحق رقم 04: صورة الشهيد الطبيب يوسف دامرجي يداوي أبناء الشعب.[1]

[1] (مخطاري مريم)، سيرة مجاهدة.

الملحق رقم 05: الملاحق بالفرنسية: وثائق أرشيفية تتحدث عن سيرة كفاح يوسف دامرجي من الطفولة إلى غاية إستشهاده 1958م.

38ème ANNIVERSAIRE DU DECLENCHEMENT DE LA REVOLUTION

"Après le fusil, la plume"

TAYEB NEHARI

La guerre de libération nationale se résume-t-elle uniquement aux faits d'armes ? Novembre 1954 projetait de grands bouleversements. Car, durant les 7 ans et demi de guerre, la société algérienne renouait avec une véritable renaissance et l'on commençait à assister à la restauration de l'Etat algérien, celui dont l'Emir Abdelkader jeta les grandes bases. Le peuple algérien menait un combat multiforme. Novembre détruisait les bases colonialistes, et en même temps, enlaminait un processus d'émancipation de peuple algérien qui scella son unité nationale, et mit au rebus les effets pernicieux d'une culture féodale sur laquelle s'appuya la domination française.

Ce sont, entre autres, des thèmes que nous avions abordé récemment à Sidi Bel-Abbès avec des anciens moudjahidine et officiers de l'ALN ayant servi dans la Zone VI de la Wilaya V (Maxcara-Saïda). Il s'agit de Tayeb Nehari, ancien lieutenant puis capitaine chargé des relations et liaisons de la Zone VI, Ahmed Belkhodja (dit Maouni), chef d'une kaliba, Benzineb Benoudah (dit Si Moulay) et Mekhiari Meriem (dite Thaouriya), tous deux membres de l'équipe sanitaire du Dr Youcef Damardji (dit Hakim), tué par l'armée française le 19 août 1958 à Tafrent dans la région de Saïda.

FRATERNELLE, émouvante, ces retrouvailles entre anciens djounoud de l'ALN. Des souvenirs de presque 35 ans reviennent à la surface. Des noms de compagnons d'armes sont évoqués. Ils ne sont plus là. Ils sont morts pour l'Algérie, pour la liberté et la dignité du peuple algérien. Djilali Saïdi (dit le "pouilleux"), originaire de Frenda.

Le jeune secrétaire zonal était estimé de tous les cadres et djounoud de l'ALN de la Zone VI. En octobre 1956, les Européens organisent à Frenda un bal pour fêter l'arrestation de Ben Bella et ses compagnons. Djilali passe toute la nuit à pleurer. Le lendemain, le jeune commis-greffier dérobe une machine à écrire et rejoint le maquis. Youcef Damardji, médecin-chef de l'organisation sanitaire de la Zone VI, Saliha Outa, jeune fille dynamique et cultivée, collaboratrice du Dr Youcef Damardji, mort elle aussi, dans une embuscade de nuit vers la fin de 1959. Mejdoub Zakaria, grand guerrier, chef militaire de la Zone VI, mort dans un combat héroïque au Sud de Frenda.

Le jeune commis-greffier dérobe une machine à écrire et rejoint la maquis.

On avait évoqué longuement l'action et la personnalité du Dr Youcef Damardji, natif de Miliana, praticien à Tiaret avant de s'être engagé corps et âme dans une lutte qui l'absorba entièrement jusqu'à la mort. Damardji, un homme exceptionnel, vertueux, infatigable, intelligent.

Il se consacra à plusieurs tâches à la fois. Il institua un hôpital zonal et trois hôpitaux de secteurs où les djounoud blessés recevaient des soins. Le docteur s'occupa également de la formation de plusieurs promotions d'infirmières et d'infirmiers.

Outre les soins donnés aux djounoud blessés dans les batailles livrées à l'armée française, les équipes du Dr Damardji dispensaient des soins aux populations rurales et leur prodiguaient tous les conseils utiles en matière d'hygiène et de prévention. Les premiers services de santé publique de l'Etat algérien naquirent dans le feu et le sang.

"Il est utile d'ajouter que le Dr Youcef Damardji, homme très instruit politiquement, assumait des opérations d'information pour saper l'action psychologique mensongère menée par les services français.

"Le docteur Damardji, on nous confie M. Tayeb Nehari, tenait à faire savoir à tous les djounoud qu'on trouvait sur les corps des militaires français tués dans les combats que nous leur livrions, sans prélever, assez souvent, leurs adresses de leurs familles en France, et transmettait à chacune d'elles ses condoléances en leur expliquant avec des sentiments sincères et humanistes que leurs enfants se font tuer pour une cause qui leur est complètement étrangère et, en revanche, que l'ALN mène un combat juste, non pas contre le peuple français mais contre le colonialisme qui privait tout un peuple de ses droits les plus élémentaires".

Les anciens compagnons de Damardji nous font part également du cas de chasseur européen, originaire de Saïda, fait prisonnier par les hommes de l'ALN qui le confièrent au docteur de la Zone VI.

Le chasseur était surpris de se trouver en face d'un homme instruit et docteur de surcroît, qui devait lui expliquer que la guerre n'était pas menée par des "bandits sanguinaires", comme nous qualifiaient, à l'époque, les officiels français, mais par des hommes qui se battent.

Pour détruire un système d'exploitation et d'avilissement. Le propriétaire européen qui séjourna deux ou trois jours aux côtés du docteur et d'autres officiers et djounoud de l'ALN, fut ensuite libéré. Il regagne Saïda où sa famille et ses coreligionnaires l'avaient déjà rayé de la liste des vivants, convaincus que les "fellagas" l'avaient exécuté.

Quand il révéla qu'il se trouvait parmi des gens corrects ayant pris grand soin de lui, personne ne le crut. Ses concitoyens avaient même tenté de le faire passer pour un fou parce qu'il ne cessa de vanter les hommes de l'ALN et surtout la personne du docteur Youcef Damardji qui l'avait grandement impressionné par les explications les plus édifiantes sur le conflit.

Il y eut aussi et surtout la vaste opération qui consista à faire déserter un très grand nombre de légionnaires. Tous regagnèrent leurs pays d'origine et expliquèrent partout dans leur entourage que le peuple algérien était en lutte pour se battre pour une cause légitime.

Mr Tayeb Nehari, ancien officier durant la lutte armée, rangea le fusil et prit la plume pour consigner tous les événements dont il fut en même temps l'acteur et le témoin.

"Le combat armé est terminé. Il reste celui de la plume qu'il nous incombe d'accomplir afin que cette cause, à laquelle tant de nos meilleurs fils ont sacrifié leurs vies, ne soit pas dénaturée. L'écriture de l'histoire étant une mission aussi importante que tout autre, M. Nehari s'attelle bien ses 68 ans, à la même tâche. Il a déjà abordé d'intéressants et curieux chapitres de la guerre de libération nationale. Il est l'auteur de plusieurs manuscrits.

Dans "L'ALGERIE ENTRE DEUX BARRAGES ELECTRIFIES" il décrit les dures opérations d'acheminement d'armement. Dans "LA BATAILLE DU RAIL" il raconte toutes les opérations de sabotage de la voie ferrée reliant Mohammadia à Béchar. "LA VILLE DES SIDI BEL-ABBES" résume l'histoire de la cité depuis l'implantation des premiers colons jusqu'au déclenchement de la lutte armée en passant par le mouvement national.

D'autres dossiers sont ouverts. Ils traiteront des "BATAILLES DE LA GAADA" (Aflou) et de la biologie et l'action du Dr Youcef Damardji.

Ces ouvrages, intéressants à plus d'un titre, renferment des pages inédites sur les grands moments de la lutte armée.

Cependant, M. Nehari sollicite une assistance technique qui consisterait à la mise en forme définitive des manuscrits. La tâche est capitale et il faut d'être prise en charge, dans le souci de verser à l'histoire nationale d'importantes pages qui décrivent une étape décisive que nos enfants reconnaissent et négligent.

Amar BELKHODJA

Article du journal EL-MOUDJAHID du 30-31 Octobre 1992

Ecrit par un compagnon d'armes, le Capitaine Tayeb NEHARI, relatant l'engagement, l'action et le dévouement du Chahid Youcef DAMARDJI.

Youcef DAMARDJI médecin-chef de l'organisation sanitaire de la zône VI; Zeiha OULD KABLIA, jeune fille dynamique et cultivée, collaboratrice du Dr Youcef DAMARDJI, morte elle aussi dans une embuscade de nuit vers la fin de 1959.Mejdoub ZAKARIA, grand guerrier, chef militaire de la zone VI, mort dans un combat héroïque au Sud de Frenda.

On avait évoqué longuement l'action et la personnalité du Dr Youcef DAMARDJI, natif de Miliana, praticien à Tiaret avant de s'être engagé corps et âme dans une lutte qui l'absorba entièrement jusqu'à la mort. DAMARDJI, un homme exceptionnel, vertueux, infatigable, intelligent.

Il se consacra à plusieurs tâches à la fois. Il institua un hôpital zônal et trois hôpitaux de secteurs où les djounouds blessés recevaient des soins. Le docteur s'occupe également de la formation de plusieurs promotions d'infirmières et d'infirmiers.

Outre les soins donnés aux djounouds blessés dans les batailles livrées à l'armée française, les équipes du Dr Youcef DAMARDJI dispensaient des soins aux populations rurales et leur prodiguaient tous les conseils utiles en matière d'hygiène et de prévention. Les premiers services de santé publique de l'Etat algérien naquirent dans le feu et le sang.

Il est utile d'ajouter que le Dr Youcef DAMARDJI, homme très instruit politiquement, assumait des opérations d'informations pour saper l'action psychologique mensongère menée par les services français.

« Le docteur DAMARDJI, nous confie M. Tayeb NAHARI, nous chargeait de lui ramener tous les documents que l'on trouvait sur les corps des militaires français tués dans les combats que nous leur livrions.
« Il y prélevait assez souvent les adresses de leurs familles en France et transmettait à chacune d'elle les condoléances en leur expliquant avec des sentiments sincères et humanistes que leurs enfants se font tuer pour une cause qui leur est complètement étrangère et, en revanche, que l'ALN mène un combat juste, non pas contre le peuple français mais contre le colonialisme qui privait tout un peuple de ses droits les plus élémentaires ».

Les anciens compagnons de DAMARDJI nous font part également du cas de ce chasseur européen, originaire de Saïda, fait prisonnier par les hommes de l'ALN qui le confièrent au docteur de la Zone VI.

Le chasseur était surpris de se trouver en face d'un homme instruit et docteur de surcroit, qui devait lui expliquer que la guerre n'était pas menée par des « bandits sanguinaires », comme nous qualifiaient, à l'époque, les officiers français, mais par des hommes qui se battent.

Pour détruire un système d'exploitation et d'avilissement. Le propriétaire européen qui séjourna deux ou trois jours aux côtés du docteur et d'autres officiers et djounoud de l'ALN, fut ensuite libéré. Il regagne Saïda où sa famille et ses coreligionnaires l'avaient déjà rayé de la liste des vivants, convaincus que les « fellaga » l'avaient exécuté.

Quand il révéla qu'il se trouvait parmi des gens corrects ayant pris grand soin de lui, personne ne le crut. Ses concitoyens avaient même tenté de le faire passer pour un fou parce qu'il ne cessa de vanter les hommes de l'ALN et surtout la personne du docteur Youcef DAMARDJI qui l'avait grandement impressionné par les explications les plus édifiantes sur le conflit.

Il y eut aussi et surtout la vaste opération qui consista à faire déserter un très grand nombre de légionnaires. Tous regagnèrent leurs pays d'origine et expliquèrent partout dans leur entourage que le peuple algérien était en train de se battre pour une cause légitime.-

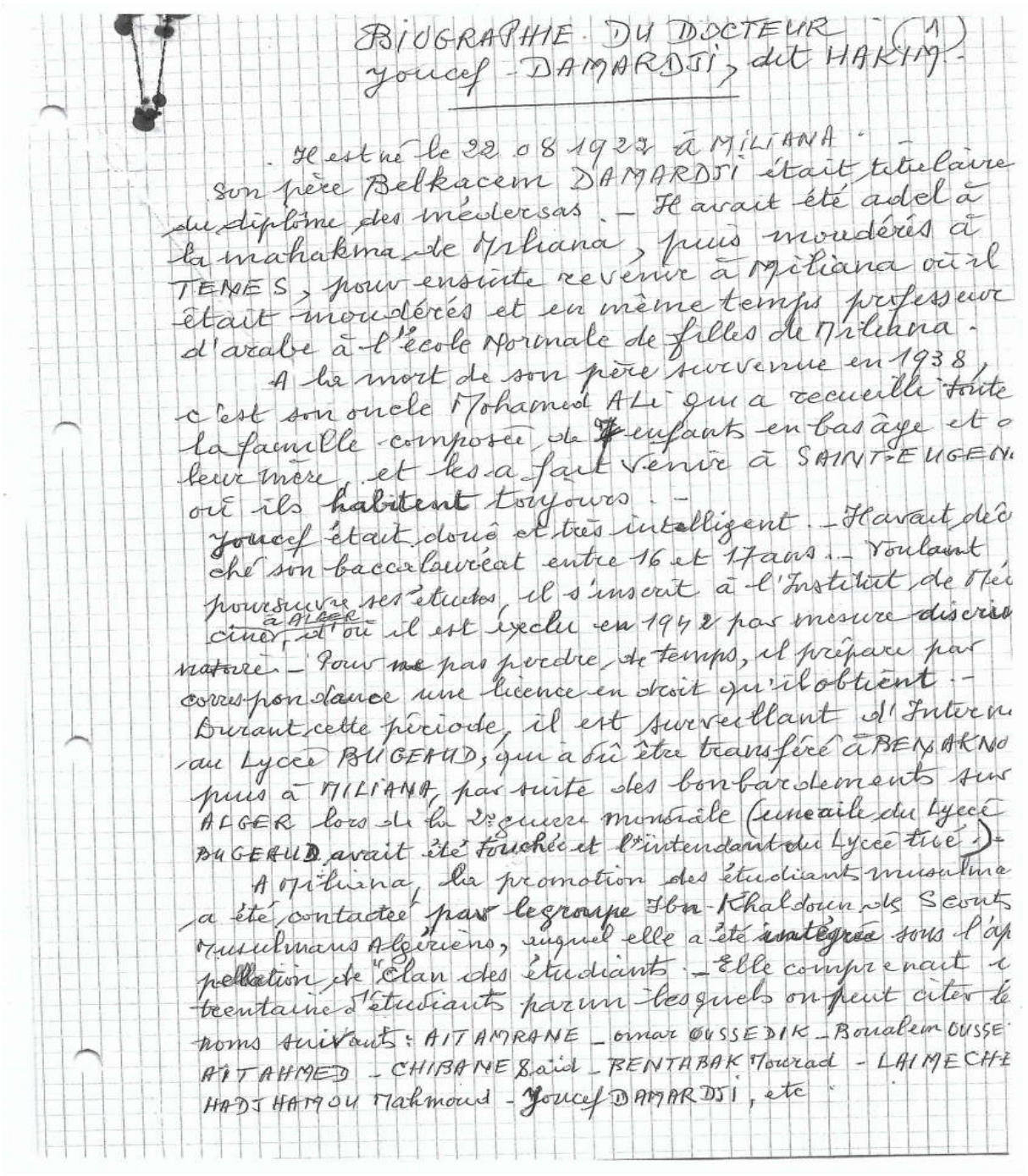

BIOGRAPHIE DU DOCTEUR (1)
Youcef DAMARDJI, dit HAKIM.

Il est né le 22.08.1922 à MILIANA.
Son père Belkacem DAMARDJI était titulaire du diplôme des médersas. — Il avait été adel à la mahakma de Miliana, puis mouderès à TENES, pour ensuite revenir à Miliana où il était mouderès et en même temps professeur d'arabe à l'école Normale de filles de Miliana.
A la mort de son père survenue en 1938, c'est son oncle Mohamed ALI qui a recueilli toute la famille composée de 7 enfants en bas âge et o leur mère, et les a fait venir à SAINT-EUGEN où ils habitent toujours.
Youcef était doué et très intelligent. — Il avait dé ché son baccalauréat entre 16 et 17 ans. — Voulant poursuivre ses études, il s'inscrit à l'Institut de Méd cine à ALGER, et où il est exclu en 1942 par mesure discrim natoire. — Pour ne pas perdre de temps, il prépare par correspondance une licence en droit qu'il obtient. —
Durant cette période, il est surveillant d'Interna au Lycée BUGEAUD, qui a dû être transféré à BENAKNO puis à MILIANA, par suite des bombardements sur ALGER lors de la 2e guerre mondiale (une aile du Lycée BUGEAUD avait été touchée et l'intendant du Lycée tué).
A Miliana, la promotion des étudiants musulma a été contactée par le groupe Ibn-Khaldoun des Scouts musulmans Algériens, auquel elle a été intégrée sous l'ap pellation de "Clan des étudiants". — Elle comprenait u trentaine d'étudiants parmi lesquels on peut citer le noms suivants: AIT AMRANE — Omar OUSSEDIK — Boualem OUSSE AIT AHMED — CHIBANE Said — BENTABAK Mourad — LAIMECHE HADJ HAMOU Mahmoud — Youcef DAMARDJI, etc.

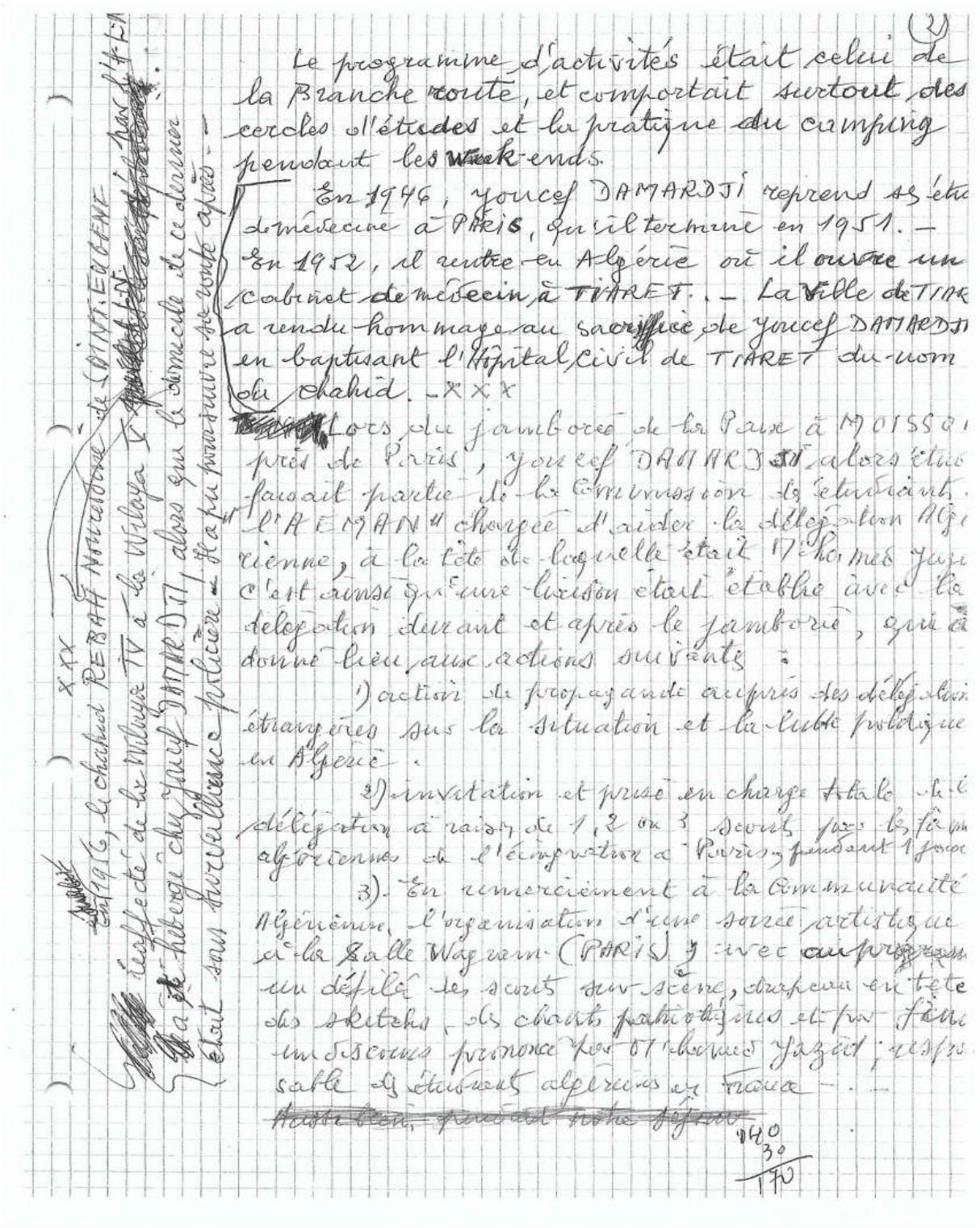

(2)

Le programme d'activités était celui de la Branche route, et comportait surtout des cercles d'études et la pratique du camping pendant les week-ends.

En 1946, Youcef DAMARDJI reprend ses étu de médecine à PARIS, qu'il terminé en 1951. — En 1952, il rentre en Algérie où il ouvre un cabinet de médecin à TIARET. — La ville de TIAR a rendu hommage au sacrifice de Youcef DAMARDJI en baptisant l'Hôpital civil de TIARET du nom du Chahid. — XXX

Lors du jamboree de la Paix à MOISSON près de Paris, Youcef DAMARDJI, alors étud faisait partie de la Commission de l'étudiant l'AEMAN" chargée d'aider la délégation Alg rienne, à la tête de laquelle était M'hamed Yaz c'est ainsi qu'une liaison était établie avec la delegation durant et après le jamboree, qui a donné lieu aux actions suivantes :

1) action de propagande auprès des délégation étrangères sur la situation et la cause politique en Algérie.

2) invitation et prise en charge totale de la délégation à raison de 1, 2 ou 3 scouts par la fé algérienne de l'émigration à Paris, pendant 1 jour

3). En remerciement à la Communauté Algérienne, l'organisation d'une soirée artistique à la Salle Wagram (PARIS) y avec au programme un défilé des scouts sur scène, drapeau en tête des sketchs, des chants patriotiques et par fin un discours prononcé par M'hamed Yazid, respo sable des étudiants algériens en France. —

Notre bien, pour cet notre future

140
30
170

XXX

En 1946, le chahid REBAH Noureddine de CONSTANTINE
est élu de la Wilaya IV à la Wilaya
a été hébergé chez Youcef DAMARDJI, alors qu'il commençait ses études
était sous surveillance policière de toute façon

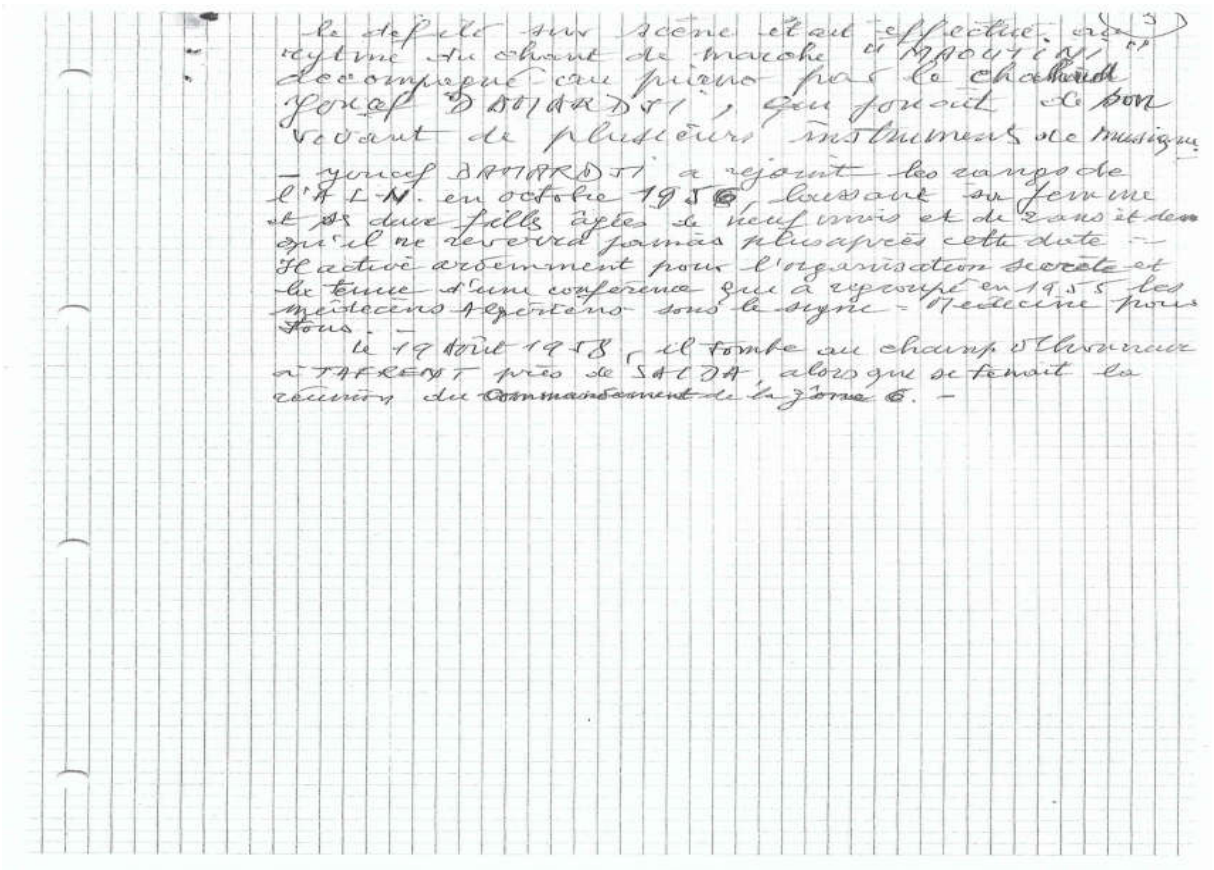

le défilé sur scène était effectué au rythme du chant de marche « YAOUTCHI » accompagné par la chanson Youcef DAMARDJI, son journal de bord évoquant de plusieurs instruments de musique.

— Youcef DAMARDJI a rejoint les rangs de l'A.L.N. en octobre 1956, laissant sa femme et ses deux filles âgées de neuf mois et de 2 ans et demi qu'il ne devrait jamais plus revoir après cette date — Il activé ardemment pour l'organisation secrète et le tenue d'une conférence qui a regroupé en 1955 les médecins algériens sous le signe « Médecine pour tous ». —

Le 19 août 1958, il tombe au champ d'honneur à TAFRENT près de SAIDA, alors que se tenait la réunion du commandement de la zone 6. —

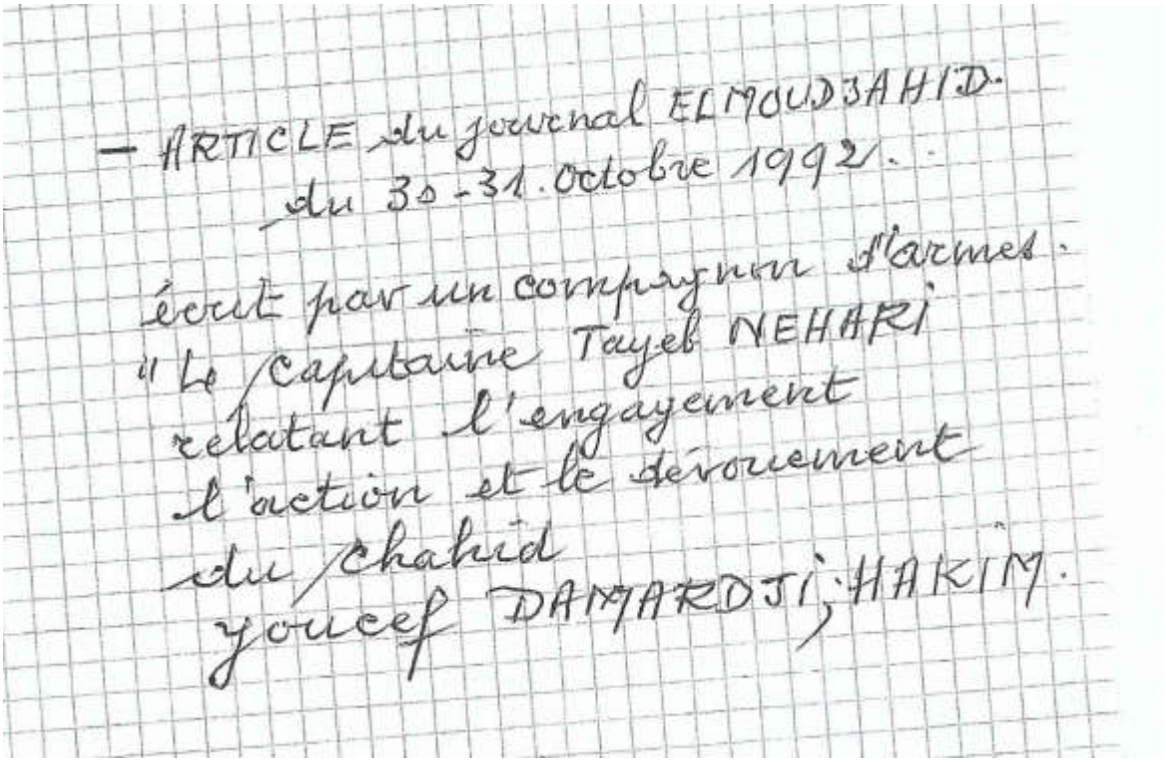

— ARTICLE du journal EL MOUDJAHID.
du 30-31 Octobre 1992.

écrit par un compagnon d'armes.
« Le Capitaine Tayeb NEHARI
relatant l'engagement
l'action et le dévouement
du Chahid
Youcef DAMARDJI, HAKIM.

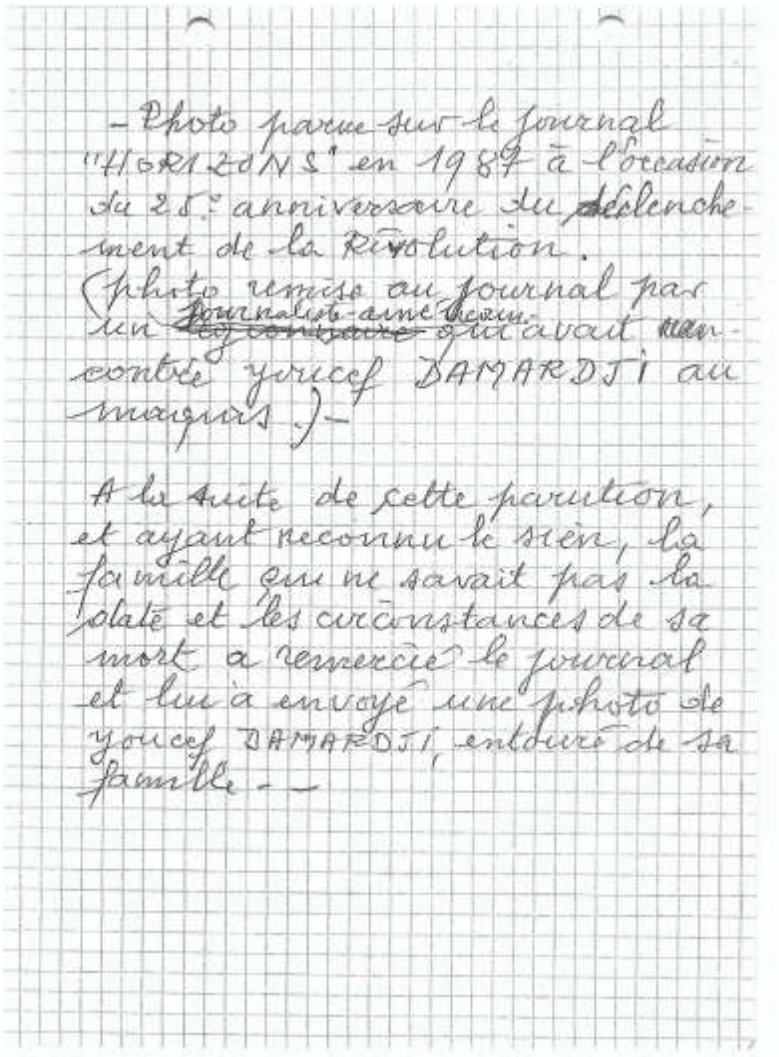

- Photo parue sur le journal "HORIZONS" en 1987 à l'occasion du 25e anniversaire du déclenchement de la Révolution.
(photo remise au journal par un ~~journaliste~~ ancien qui avait rencontré Youcef DAMARDJI au maquis.)-

A la suite de cette parution, et ayant reconnu le sien, la famille qui ne savait pas la date et les circonstances de sa mort a remercié le journal et lui a envoyé une photo de Youcef DAMARDJI, entouré de sa famille.-

DANS VOTRE COURRIER

23 juillet 87

HISTOIRE TEMOIGNAGE

Nous avons été très émus et heureux de voir dans « Horizons » No 538 du mardi 23 juin 1987, la photo de notre très cher et regretté père et frère le Docteur Youcef Damardji, tombé au champ d'honneur en 1958 à Saida, et nous remercions de tout cœur la rédaction.

Sa famille aurait bien voulu voir une nouvelle fois la parution de la photo du Docteur Damardji avec son historique.

Le Docteur Youcef Damardji est né à Miliana le 22 août 1922 où il fit ses études primaires jusqu'en 1931. Il fut admis ensuite dans un lycée à Alger où il obtient son baccalauréat.

En 1941, il fréquente l'Institut de médecine à Alger d'où il sera exclu dès 1942 par discrimination. Faute de ne pouvoir achever ses études en médecine, Youcef Damardji prépare par correspondance une licence de droit qu'il obtient. Parallèlement, et profondément attaché à la première discipline, il reprend ses études en médecine en 1943. En 1946, il rejoint Paris où il termina ses études. Il rentre en Algérie en 1952 pour ouvrir

un cabinet médical à Tiaret, avant de rejoindre en octobre 1956 les rangs re l'ALN, laissant sa femme et ses deux filles âgées de neuf mois et de deux ans et demi, qu'il ne reverra jamais plus après cette date.

Il active ardemment pour l'Organisation Secrète et la tenue d'une conférence qui a regroupé en 1955 les médecins algériens sous le signe « Médecine pour tous ».

Le 19 août 1958, il tombe au champ d'honneur à Tafrent, nom d'un djebel situé à 7 km de Saida, alors que se tenait la réunion du commandement de la zone 6.

P.S. — Ci-joint un document sur lequel se trouve le Docteur Damardji (à gauche sur la photo) et sa famille, deux ans avant de rejoindre le maquis.

Mme DAMARDJI Baya
(sœur du Dr Damardji)
14, rue Lulli - Alger

1

[1] وثائق أرشيفية تحصلنا عليها من طرف شكيب بلعبد الوهاب إبن عم يوسف دامرجي.

الملحق رقم 06: بعض المعارك التي شارك فيها يوسف دامرجي رفقة المجاهدة مخطاري مريم.

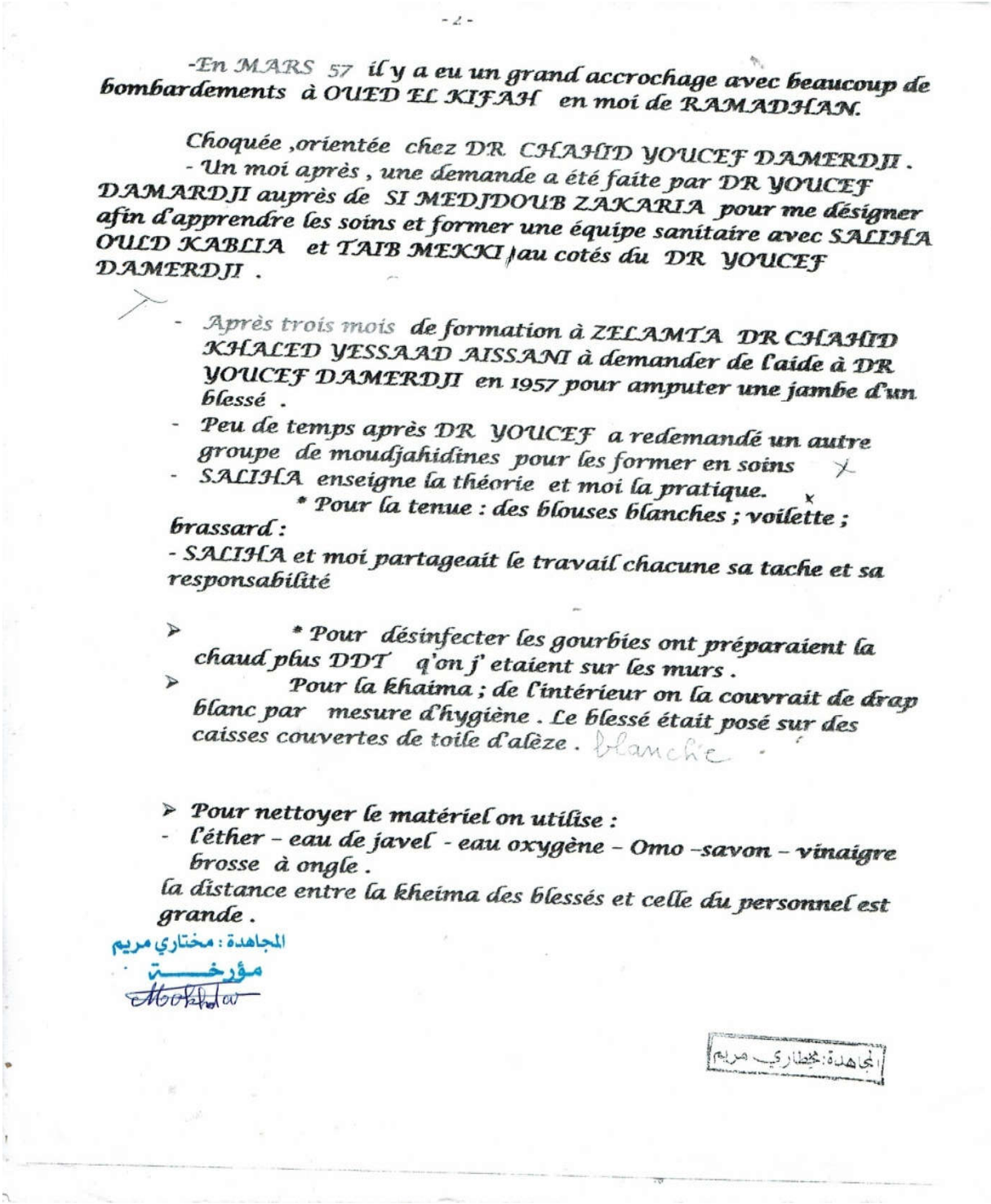

-2-

-En MARS 57 il y a eu un grand accrochage avec beaucoup de bombardements à OUED EL KIFAH en moi de RAMADHAN.

Choquée ,orientée chez DR CHAHID YOUCEF DAMERDJI .
- Un moi après , une demande a été faite par DR YOUCEF DAMARDJI auprès de SI MEDJDOUB ZAKARIA pour me désigner afin d'apprendre les soins et former une équipe sanitaire avec SALIHA OULD KABLIA et TAIB MEKKI au cotés du DR YOUCEF DAMERDJI .

- Après trois mois de formation à ZELAMTA DR CHAHID KHALED YESSAAD AISSANI à demander de l'aide à DR YOUCEF DAMERDJI en 1957 pour amputer une jambe d'un blessé .
- Peu de temps après DR YOUCEF a redemandé un autre groupe de moudjahidines pour les former en soins
- SALIHA enseigne la théorie et moi la pratique.

* Pour la tenue : des blouses blanches ; voilette ; brassard :
- SALIHA et moi partageait le travail chacune sa tache et sa responsabilité

➢ * Pour désinfecter les gourbies ont préparaient la chaud plus DDT q'on j' etaient sur les murs .
➢ Pour la khaima ; de l'intérieur on la couvrait de drap blanc par mesure d'hygiène . Le blessé était posé sur des caisses couvertes de toile d'alèze . blanche

➢ Pour nettoyer le matériel on utilise :
- l'éther – eau de javel - eau oxygène – Omo –savon – vinaigre brosse à ongle .

la distance entre la kheima des blessés et celle du personnel est grande .

المجاهدة : مختاري مريم
مؤرخـــــة

المجاهدة: مختاري مريم

- 3 -

- pour la nourriture les malades étaient servis en premier cette dernière parvenait de MEDJDOUB ZAKARIA .
- nous le personnel on faisait parfois la cueillette des champignons ; on prenait du café ;du thé qui parvenaient des civil en zone interdite un volontaire s'engage pour la préparation des repas .

DR YOUCEF DAMARDJI recevait le conseil de la zone :

- YAMANI ABDEKHALEK
- MUSTAPHA STAMBOULI
- MAMOUNE ABDERAHMANE
- ISMAIL
- TAYEB MEKKI.

Un journaliste JOUGOSLAVE MISTER ERGZOF

ABDELAZIZ BOUTEFLIKA « SI ABDELKADER «

Le groupe sanitaire est composé de plusieurs personnes :

CHEF DE SERVICE : SI LOULAY l'unique responsable des médicaments .

INTENDANT ET POETE : MESSAOUDI DAHOU

SURVEILLANCE : HAMDI GHALI et HACHMAOUI LAKHDAR + AOUED VOLANTAIRE POUR LA CUISINE

- Tard la nuit autour du feu on répétait les versets du coran ainsi que l'hymne national « MAOUTINI «
-
- Pendant la journée à l'abris était bien branché avec la radio : et les activités quotidiennes par écrit. Il nous remontait le moral à travers « le journal parlé » rédigé par lui et par la

المجاهدة : مختاري مريم

مؤرخـــــة

Dactylo Portable Saliha et moi , car on était une équipé ambulante .

-

- Notre équipe était aidé par un Dr français « Stephaminé « Dr Djabari et un technicien Brahim Abbes de l hôpital de Saida .

torture 2 filles

-

- les soins se faisaient dans des conditions très difficile s : citons 02 blesses graves : 1- HAMMOU LAARADJ était tireure de pièce à la suite d'une rafale il avait une fracture ouverte au fémur droit après 05 moins de soins , évacuer vers la base 15 ou il a subit une intervention .

Tittaouine Soigné 10 cm 05

- - BOUSSEDRA A E K : accident lle à reçu une rafale perdue ; soignés plusieurs mois évacué après vers la base 15 .
- Il y avait tellement de blessés et de fracturés que le DR YOUCEF DAMERDJI à fait appelle a Mr ARDJAOUI citoyen civil de l'aidait à sa manière traditionnelle.

- Avril 58 : Pelegrin le territoriale capturé par le groupe de A.L.N.

- ABDEL-RAZAK à AIN EL HEDJAR sa voiture toute suite cach2é sous des buisant et essuyant les traces des pneus.

- Dr YOUCEF DAMMERDJI apprenait la nouvelle s'est précipiter pour interrompe sa mort , car il voyait on lui une grande aide on était manque de médicaments , provisions , vêtements , papier , carbone , les stylos , ...etc.

- Dr YOUCEF DAMMERDJI à fait comprendre a Pelegrin que nous sommes pas des rebelles mais une armée bien organisée pour défendre notre pays . PELEGRIN était entre de bonnes mains , il voyait en nous la sérénité l'onnété la grande transparence ; il mangeait avec nous à l'aise , il a gagnait notre confiance .

المجاهدة : مختاري مريم
مؤرخـــــة
Mokhtar

المجاهدة: مختاري مريم

- *Avant son retour Dr YOUCEF DAMMERDJI a passé le code de contact , c'était H . S . M . T PELEGRIN avait le rôle de dire la vérité publiquement :*
  - *EGLISE*
  - *MARCH E CONTR E LA S A S*
  - *café*

Son entourage tellement influencé l'armée française la pris comme malade mentale placé dans hôpital psychiatrique SID ECHAHEMI .

Dans cette période on a reçu des cadres supérieur venant de la base 15 .
Parmi eux :

- *SETOUTI ABDERAHIM (BOUZID).*
- *KHALEF MUSTAPHA (CHAKIB).*
- *RAHAL YOUB (TOUFIK).*
- *YAHIA MAHMOUD (BENAMAR) .*
-

La capture de PELEGRIN a poussait le générale BIGAR D à renforcer son armée dans la 6 ème ZONE c'était l'enfer.

5 W Saida mascara

LEGION ETRANGERE :

Le résultat du PELEGRIN commençait à apparaître :
Beaucoup de déserteurs légionnaires regagnaient les moudjahidines certains d'entre eux blessés adresser après vers Dr YOUCEF DAMMERDJI munies d'armes et de munitions pour les déposer en centre parti on leur faisait la morale .en suite ils avaient les laissés passés pour regagner la base 15 et rejoindre leurs pays ; une fois arrivé ils prenaient des photos de familles qu'ils envoyaient au restes de leur amis militaires dans les casernes de SIDI BELABESS .

- *UN AUTRE GESTE PSYCHOLOGIQUE :*
- *On avertis aussi les parents des soldats français morts au cours des accrochages on passaient à la famille des poches des effets personnels en présentant nos condoléances pour qu'ils sachent que leur enfants sont morts sans cause .*

المجاهدة : مختاري مريم
مؤرخـــــة :
Mokhtar

L'affaire de PELEGRIN a poussé pas mal de colons à contacter le F L N pour une collaboration mais ce dernier était méfiant ; par contre le commis nous aider beaucoup en utilisant leurs caves comme cachettes, on profitait à écrire
LE JOURNAL parlé , les rapports médicaux ...

ACCROCHAGE LABA :

Avant PELEGRIN sur indication DRISS BOUCHIKHI notre compement était voisin ; 29 morts : les moussabilines ont creusés 29 tombes. Dr YOUCEF DAMMERDJI a planté une planche mentionnant :
GLOIRE aux chouhadats tombes aux champ d'honneur + la plantation la plantation d'un petit drapeau ; Le lendemain ,le mouchard a survolé l'endroit ; apercevait la cimetière à signaler aux postes militaires proches , tout de suite sur le terrain les camions G.M. C militaires ; saluant les morts, ils ont pris le drapeau et ils sont partis

Djbel Benalouche MERKEZ Aissaoui AEK : fils Djilali , fille Ainouna ..... l'armée français se déplaçant de capturer le groupe sanitaire ; grâce à l'inter vente de la compagne des moudjahidines commander par zattoute l'équipe sanitaire à eu la vie sauve .
Gal, impetigo, tiegne, syfilis génital, fievre infantil, enterite
Il j'avait beaucoup d'épidemie -Tif us -Tifoide -Abcès tuberculeux - Trachomes ; rachitisme - les accouchement aux jeune des douars - commandant MEJDOUB ZAKARIA à beaucoup aider notre équipe - on nous envoyant vivre et médicaments . chaussette, sous vêtement
Le Dr YOUCEF et SALEHA se sont déplacer pour voir les blessées de Djebel Menaour bombardés par napalm ; ayant récupérer quelques blessés, on les a soignés ; et évacuer sur la base , 15 ceux qui étaient grave .Très affectés Dr YOUCEF au masacre de SAQUITTE SIDI YOUCEF de tout les morts Tunisiens et Algériens , il nous a même prévu q'une chienne qui s'appelle LAIKA allait mourir .
Une journée de DECEMBRE à 9 .00H du soir (4ème wilaya OUARESNISSE) un avion voyageur passait le soir , ils ont observé une flamme de feu dans la kheima , ils ont fait le signal au poste de l'armée française , les postes commençaient à bombarder à tire fusion et tire

المجاهدة : مختاري مريم
مؤرخـــــة
Mokhtar

المجاهدة: مختاري مريم

- 7 -

barrage , ils ont atteint 7 chèvres morts un civil avec sa femme blessés et SI HAKIM , NADJET , SALIHA ,étions blessés ET MOI blessé au sein et au bras gauche .

OULED BAKHALED :

Un jour un enfant venait de SAIDA chez ses grands parents . SI HAKIM a pris l'enfant en douceur et lui a demandé de jeter dans la cour de l'école des bous de papier dessinés aux drapeaux ALGERIEN et il lui a conseillé de ne pas parler à n'importe qui car si jamais l'armée française sache vient tuer ses grands parents ; déjà il lui a pris de prendre une responsabilité et d'aimer son pays .

LA MALADIE DE SI HAKIM

après sa grande mission , il venait un jour ou se trouvait malade , sa santé commençait à dépérir et préférit que du café du thé , avec sa cigarette GITANE , il avait des maux d'estomac il y avait pas de bus mute , il prenait seulement un mélange d'eau plus sandre de feu
Il n'aimait pas le lait ; la viande de chèvre .
-MODE DE VIE + habitudes et précautions .
-Il avait un sens développer prévoyant

المجاهدة : مختاري مريم
مؤرخة ..

المجاهدة مختاري مريم

1

[1] وثائق أرشيفية متحصل عليها من طرف المجاهدة مخطاري مريم كتبت حوالي سنة 1970م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائريين إبان الإحتلال الفرنسي	
أولا: الأوضاع الإقتصادية	08
ثانيا: الأوضاع الإجتماعية	11
ثالثا: تأثر الأوضاع الإجتماعية على الواقع الصحي للسكان	13
الفصل الأول: حياة ونشاة يوسف دامرجي	
أولا: مولده ونشأته	20
ثانيا: إنتقاله إلى فرنسا	23
ثالثا: إلتحاقه بالثورة	25
أ. الإطار الجغرافي للولاية الخامسة	25
ب.البوادر الأولى لتشكيل أول خلية شبه طبية	27
ت.تكوين الممرضات والممرضين	34
الفصل الثاني: إسهامات يوسف دامرجي في الثورة التحريرية	
أولا: دوره في الجانب الإعلامي	41
ثانيا: دوره في الجانب العسكري	43
أ- معركة المناور 5ديسمبر 1957م	43
ب- معركة جبل اللبة1958م	44
ت- معركة بن علوش08ماي1958م	51
ثالثا: واقعة تافرنت وإستشهاده22أوت 1958م	53
خاتمة	57

قائمة المصادر والمراجع	61
الملاحق	